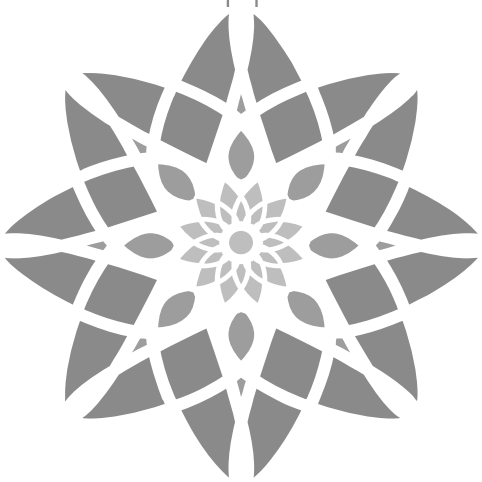


الباب السابع:

العهد العثماني والحديث (٩٢٣- ١٣٤٢هـ) (١٥١٧- ١٩٢٣م).

«لتفتحن القسطنطينية، ولنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش».

رواه ابن حنبل في مسنده.



الفصل الأول
تاريخ الدولة العثمانية

المرحلة التاريخية (٩٢٣- ١٣٤٢هـ) من التاريخ الإسلامي نطلق عليها العهد العثماني، لأن الحكم العثماني امتد على أوسع رقعة من مساحة الأمصار الإسلامية، ولمدة خمسة قرون ظلت الدولة العثمانية تؤدي الدور الأول والوحيد في حماية المسلمين. وكانت مركز الخلافة الإسلامية لكونها أقوى دولة إسلامية آنذاك. بل ومن أعظم دول العالم، ورغم أنها ظهرت منذ عام ٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩ م إلا أنها لم تكن خلافة، ولم يعلن العثمانيون خلافتهم حتى سلمهم إياها الخليفة العباسي في القاهرة سنة ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧ م.

ولما ضعف أمرها اجتمعت عليها الدول النصرانية، ولم يجتمعوا على شيء كاجتماعهم على المسألة الشرقية أو كيفية التهام الرجل المريض. كما كانوا يطلقون على الدولة العثمانية أبان ضعفها. فأخذوا يقتطعون من الدولة جزءًا بعد آخر حتى سقطت صريعة، وماتت آخر خلافة إسلامية، وتشتت أمر المسلمين وانقسموا فرقًا وشيعًا ودويلات.

ويعتبر تاريخ الخلافة العثمانية من التاريخ الغامض الذي تحيط به الشبهات، وذلك راجع إلى الانحراف في تدوينه، لأنه مدون من قبل أعدائهم، فالذين دونوه هم الغربيون وهم غير منصفين. أو العرب أبان فترة صراعهم مع العثمانيين أو الأتراك العلمانيين بعد سقوط الخلافة وكانوا خاضعين للنظام الجديد[1].

وحتى ننصف هذه المرحلة سنذكر جوانبها الإيجابية والسلبية حسب ما توصلنا إليه من خلال مراجع عدة.

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي/ د. أحمد شلبي، جـ ٥.

حسنات الخلافة العثمانية:

١- توسعة مساحة الأرض الإسلامية: ويكفي أنها فتحت القسطنطينية، ونتذكر هنا حديث الرسول ﷺ: «**لتفتحن القسطنطينية، ولنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش**». وقد تقدمت في أوروبا حتى أنها وصلت إلى النمسا وحاصرتها أكثر من مرة، كما أنها استولت على كل جزر البحر المتوسط وجذبت لها الإسلام.

٢- الوقوف في وجه الصليبيين على مختلف الجبهات: فتقدموا في أوروبا الشرقية لتخفيف ضغط النصارى على الأندلس ولكن الأندلس سقطت لشدة ضعفها، وأنهوا الوجود البرتغالي في بلاد المسلمين. وجدير بالذكر أن الزحف البرتغالي كان من خططه السيطرة على البحر الأحمر واجتياح الحجاز والاستيلاء على قبر الرسول ﷺ. ولكن الوجود العثماني منعهم، ووقفوا في وجه الأسبان عندما حاولوا الاستيلاء على بلاد المغرب بعد سقوط الأندلس. ودعموا المسلمين ضد الروس في أواسط آسيا ومنطقة البحر الأسود.

٣- الإمبراطورية العثمانية تواجه الصهيونية: كان حلم اليهود منذ زمن بعيد إقامة وطن لهم في فلسطين. وفي هذه الفترة زاد نشاطهم، ويذكر أنهم قدموا عروض خيالية مغرية للسلطان عبد الحميد الثاني لنيل موافقته، فواجهوا الرفض بكل قوة وإصرار. كما أن العثمانيين منعوا اليهود من الإقامة بمنطقة سيناء بمصر.

٤- الإمبراطورية العثمانية حاربت الشيعة الرافضة المتمثلين في الدولة الصفوية، وقد كان المسلمون في بلاد الخليج والعراق يعانون أشد المعاناة من هؤلاء الرافضة.

٥- عملوا على نشر الإسلام: وقد أسلمت أكثر قبائل الشركس على أيديهم، ونشروا الإسلام في البلاد التي وصلوها في أوروبا وأفريقيا.

٦- أن دخول العثمانيين في بعض الأمصار الإسلامية حماها من بلاء الاستعمار الذي ابتليت به غيرها.

٧- كانت تضم أكثر أجزاء البلاد الإسلامية (تجاوزت مساحتها ٢٠ مليون كم٢).

٨- كانت أوروبا تحارب العثمانيين على أنهم مسلمون لا بصفتهم ترك، فدافعها كان الحقد الصليبي، وهي ترى أنهم أحيوا الجهاد الإسلامي من جديد.

٩- كانت تمثل المسلمين، فهي مركز الخلافة، ولا يوجد سوى خليفة واحد في ديار المسلمين. لذا فهو رمز للمسلمين وينظرون إليه نظرة تقدير وإجلال واحترام.

سيئات الخلافة العثمانية:

١- في قمة السيئات نظام الحكم المطلق الذي يضع مقدرات هذه الإمبراطورية الفسيحة في يد شخص واحد هو السلطان، وسلطانه بلا حدود.

٢- الاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية، فمالية الدولة فاسدة، ولا توجد ميزانية ولا إصلاحات، والرشوة تملأ كل مكان، والحرية مفقودة، والمصادرات تهدد كل مالك، والجواسيس منتشرون في كل مكان بينما السلطان لا يهمه إلا هواه وشهواته.

٣- توالي السلاطين المنحرفين الطغاة على الحكم، وشهد القرن ١٣ هـ/ ١٩م مجموعة من أشد الخلفاء استبدادًا وأعنفهم بطشًا، بدأت بمصطفي الرابع، فمحمود الثاني، فعبد المجيد الأول، فعبد العزيز، فمراد الخامس، وأخيرًا عبد الحميد الثاني.

٤- إضعاف العرب (خوفًا من بروزهم) فعزلوهم عن الوظائف المرموقة وأهملوهم تمامًا، فأصبح العرب في هذه الفترة جهلاء، مرضى، متخلفون، فقراء.

٥- إهمال اللغة العربية التي هي لغة القرآن والحديث الشريف وهما المصدر الأساسي للتشريع.

٦- عدم الوعي الإسلامي الصحيح لديهم، وعدم فهم الإسلام على أنه منهج حياة متكامل، فكان كثيرون منهم لا يعرفون من الإسلام سوى العبادات.

٧- كانوا يحرصون على تغيير الولاة باستمرار، وخاصة في أواخر عهدهم خوفًا من استقلالهم بولاياتهم. وهذا يؤدي إلى عدم معرفة الوالي الجديد بالمنطقة، وبالتالي إهمال شئونها.

٨- عرف بعض السلاطين قتل إخوتهم خوفًا من المنافسة.

٩- كان بعضهم يتزوجون من النصرانيات لجمالهن فقط، ورغم جواز ذلك، فإن فيه إساءة كبيرة للأمة، لأنها قد تأثر على زوجها أو أبنائها السلاطين، أو تكون عين لقومها ضد المسلمين.

١٠- سار العثمانيون على الحكم الوراثي كالأمويين والعباسيين، وكلهم مخالف للسنة.

١١- أعطوا العسكريين أكثر من حقهم، مما دعاهم إلى التسلط والتدخل في شؤون الحكم، حتى أفسدوا وطغوا.

١٢- كان العثمانيون يكتفون من البلاد المفتوحة بالخراج ويتركون السكان على وضعهم القائم من العقيدة واللغة والعادات، فالحرص على نشر الإسلام لم يكن بالقدر المطلوب.

١٣- عندما أصبحت الخلافة ضعيفة في أواخر عهدها، ركز الجميع على النواحي السلبية فقط، فسلطت عليها الأضواء إلى أن سقطت الدولة.

الأناضول قبل العثمانيين:

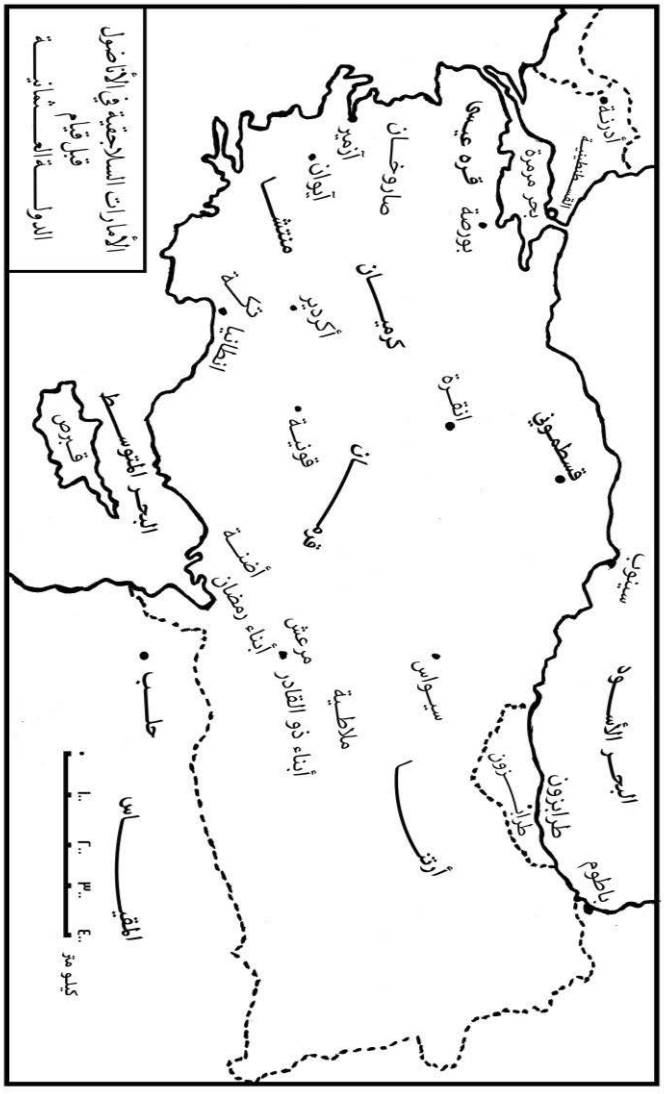
كانت بلاد الأناضول (آسيا الصغرى) من أملاك الإمبراطورية البيزنطية (رومانيا الشرقية) قبل الإسلام. وصلت الفتوحات الإسلامية إلى أجزائها الشرقية، من أطراف أرمينيا وحتى ذرا جبال طوروس. وعجز المسلمون منذ عام ٥٠ هـ أيام معاوية عن فتح القسطنطينية. وتكرر الغزو مرات عديدة بلا نتيجة.

بعد معركة ملاذكرد عام ٤٦٣ هـ/ ١٠٧١ م والتي انتصر فيها السلاجقة انتصارًا مبينًا على الروم انساحوا في بلاد الأناضول وكونوا لهم إمارات، أبرزها إمارات سلاجقة الروم.

وقعت الأناضول في قبضة المغول، فسيطروا على سلاجقة الروم، فصاروا حربًا مع المغول ضد المسلمين، وذلك عام ٦٤١ هـ/ ١٢٤٣ م[١].

بعد هزيمة المغول في عين جالوت ٦٥٨ هـ/ ١٢٥٩ م. سار الظاهر بيبرس إلى سلاجقة الروم والمغول وألحق بهم هزيمة كبيرة تأديبًا لهم سنة ٦٧٥ هـ/ ١٢٧٦ م، مع ضعف المغول تفككت دولة سلاجقة الروم إلى إمارات كثيرة، ضعيفة ومتناحرة (انظر الخريطة)، قضت عليها الدولة العثمانية في أوقات متفاوتة ووحدت المنطقة تحت رايتها.

(١) العهد العثماني/ محمود شاكر، ص٤٦.


الأمارات السلاجقية في الأناضول
قبل قيام
الدولة العثمانية
أدرنة
القسطنطينية
بحر مرمرة
بورصة
قره عيسى
صاروخان
آزمير
آيدين
منتشا
كرميان
أكدير
تكة
أنطالية
البحر المتوسط
قبرص
أنقرة
قسطموني
قونية
لان
أضنة
أبناء رمضان
مرعش
أبناء ذو القادر
ملاطية
سيواس
سينوب
البحر الأسود
طرابزون
طرابزون
باطوم
أرتن
حلب
المقياس
كيلو متر

تأسيس الدولة وقوتها:

يعود العثمانيون إلى قبيلة قابي من قبائل الغز التركمانية المسلمة من بلاد التركستان، عند اجتياح المغول لبلادهم، هاجر جدهم (سليمان شاه بن قيا ألب) بقبيلته إلى أرض الروم فالشام فالعراق، وأثناء العودة غرق في نهر الفرات، فتفرقت القبيلة، فقسم عاد إلى الوطن الأول، وقسم بقيادة أرطغرل بن سليمان سار إلى شمال الأناضول، ومعه ٤٠٠ أسرة تركمانية، وكانت المنطقة تحت حكم السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباد، فساعده أرطغرل في صد بعض الغارات ضد البيزنطيين، فكافأه بأن أقطع له منطقة (أسكي شهر) على حدود بلاد الروم، وترك له توسيع ممتلكاته على حساب البيزنطيين، وتُوفي أرطغرل سنة ٦٨٧ هـ/ ١٢٨٨ م. وخلفه ابنه عثمان وإليه تنسب الدولة فهو مؤسسها وأول حكامها.

سلاطين وخلفاء الدولة العثمانية (٦٩٩- ١٣٤٢هـ) (١٢٩٩- ١٩٢٣م)

م	الحاكم	ابتداء فترة الحكم	سمة الفترة
	عصر السلطنة:		
١	عثمان بن أرطغرل	٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩ م	السلاطين الأقوياء
٢	أورخان بن عثمان	٧٢٦ هـ/ ١٣٢٥ م	
٣	مراد الأول بن أورخان	٧٦١ هـ/ ١٣٥٩ م	
٤	بايزيد الأول بن مراد	٧٩١- ٨٠٥هـ/ ١٣٨٩- ١٤٠٢م	
	فترة صراع بين أبناء بايزيد		
٥	محمد الأول بن بايزيد	٨١٦ هـ/ ١٤١٣ م	
٦	مراد الثاني بن محمد	٨٢٤ هـ/ ١٤٢١ م	
٧	محمد الثاني (الفاتح)	٨٥٥ هـ/ ١٤٥١ م	
٨	بايزيد الثاني بن محمد	٨٨٦ هـ/ ١٤٨١ م	
	عصر الخلافة:		
٩	سليم الأول بن بايزيد	٩١٨ هـ/ ١٥١٢ م	عصر القوة والخلافة
١٠	سليمان (القانوني) بن سليم	٩٢٦ هـ/ ١٥١٩ م	
١١	سليم الثاني بن سليمان	٩٧٤ هـ/ ١٥٦٦ م	
١٢	مراد الثالث بن سليم	٩٨٢ هـ/ ١٥٧٤ م	
١٣	محمد الثالث بن مراد	١٠٠٣ هـ/ ١٥٩٤ م	
١٤	أحمد الأول بن محمد	١٠١٢ هـ/ ١٦٠٣ م	
١٥	مصطفى الأول بن محمد	١٠٢٦ هـ/ ١٦١٧ م	
١٦	عثمان الثاني بن أحمد	١٠٢٧ هـ/ ١٦١٧ م	
١٧	مصطفي الأول (مرة ثانية)	١٠٣١ هـ/ ١٦٢١ م	
١٨	مراد الرابع بن أحمد	١٠٣٢ هـ/ ١٦٢٢ م	

م	الحاكم	ابتداء فترة الحكم	سمة الفترة
١٩	إبراهيم الأول بن أحمد	١٠٤٩ هـ/ ١٦٣٩ م	عصر الضعف عصر الضعف
٢٠	محمد الرابع بن إبراهيم	١٠٥٨ هـ/ ١٦٤٨ م	
٢١	سليمان الثاني بن إبراهيم	١٠٩٩ هـ/ ١٦٨٧ م	
٢٢	أحمد الثاني بن إبراهيم	١١٠٢ هـ/ ١٦٩٠ م	
٢٣	مصطفي الثاني بن محمد	١١٠٦ هـ/ ١٦٩٤ م	
٢٤	أحمد الثالث بن محمد	١١١٥ هـ/ ١٧٠٣ م	
٢٥	محمود الأول بن مصطفي	١١٤٣ هـ/ ١٧٣٠ م	
٢٦	عثمان الثالث بن مصطفي	١١٦٨ هـ/ ١٧٥٤ م	
٢٧	مصطفي الثالث بن أحمد	١١٧١ هـ/ ١٧٥٧ م	عصر الانحطاط والتراجع
٢٨	عبد الحميد الأول بن أحمد	١١٨٧ هـ/ ١٧٧٣ م	
٢٩	سليم الثالث بن مصطفي	١٢٠٣ هـ/ ١٧٨٨ م	تابع عصر الانحطاط والتراجع
٣٠	مصطفي الرابع بن عبدالحميد	١٢٢٢ هـ/ ١٨٠٧ م	
٣١	محمود الثاني بن عبد الحميد	١٢٢٣ هـ/ ١٨٠٨ م	
٣٢	عبد المجيد الأول بن محمود	١٢٥٥ هـ/ ١٨٣٩ م	
٣٣	عبد العزيز بن محمود	١٢٧٧ هـ/ ١٨٦٠ م	
٣٤	مراد الخامس بن عبد المجيد	١٢٩٣ هـ/ ١٨٧٦ م	
٣٥	عبدالحميد الثاني بن عبدالمجيد	١٢٩٣ هـ/ ١٨٧٧ م	
٣٦	محمد رشاد بن عبد المجيد	١٣٢٨ هـ/ ١٩١٠ م	سيطرة الاتحاد والترقي
٣٧	محمدوحيدالدين بن عبدالمجيد	١٣٣٧ هـ/ ١٩١٨ م	
٣٨	عبد المجيد بن عبد العزيز	١٣٤٠-١٣٤٢هـ/ ١٩٢١- ١٩٢٣م	

جدول نسب سلاطين آل عثمان

سليمان

أرطغرل

السلاطين الأقوياء (قبل الخلافة)

عثمان (الأول) المؤسس ٦٩٩- ٧٢٦هـ

أورخان٧٢٦-٧٦١هـ

مراد الأول٧٦١-٧٩١هـ

بايزيد الأول٧٩١-٨٠٥هـ

محمد الأول٨١٦-٨٢٤هـ

مراد الثاني٨٢٤-٨٥٥هـ

محمد الثاني(الفاتح)٨٥٥-٨٨٦هـ

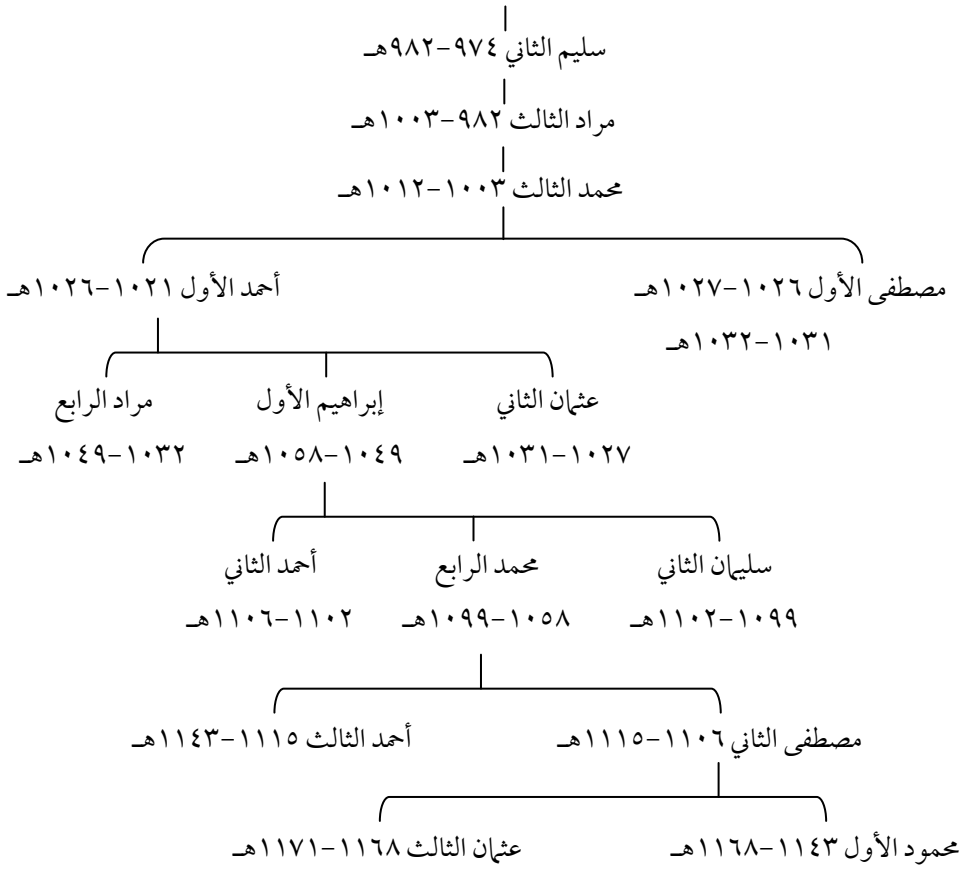
بايزيد الثاني٨٨٦-٩١٨هـ

الخليفتان القويان

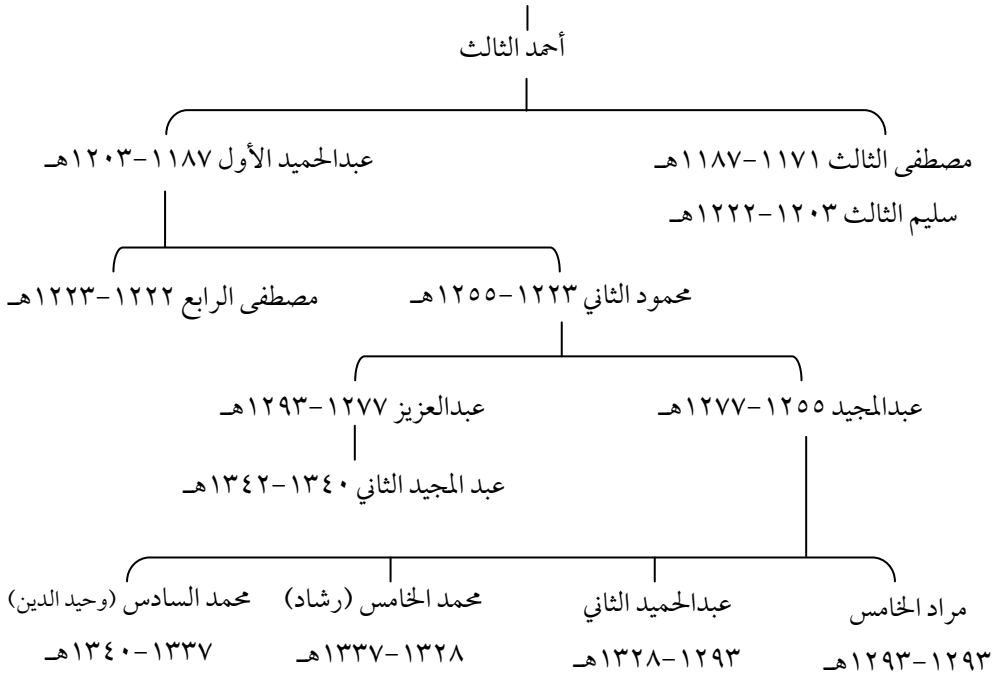
سليم الأول٩١٨-٩٢٦هـ

سليمان القانوني٩٢٦-٩٧٤هـ

الخلفاء في عصر الضعف



الخلفاء في عصر الانحطاط والتراجع



عصر السلطنة (٦٩٩- ٩٢٣ هـ/١٢٩٩- ١٥١٧م):

١- عثمان بن أرطغرل (٦٩٩- ٧٢٦هـ):

أغار المغول على أملاك علاء الدين السلجوقي، فانهزم علاء الدين ثم قتل، فبسط عثمان سيطرته على المنطقة، ونودي سلطانًا سنة ٦٩٩ هـ، فأخذ يوسع مناطقه على حساب الروم البيزنطيين، وأهم مدينة استولى عليها بروسة، فكون عثمان بذلك السلطنة العثمانية والتي سميت باسمه.

٢- أورخان بن عثمان (٧٢٦- ٧٦١هـ):

اتخذ من بروسة عاصمة ملكه، وأسس جيش الانكشارية، الذي صار فيما بعد قوة كبيرة ساعدت الدولة في فتوحاتها (وهم من أبناء النصارى الذين تلقوا تدريبات خاصة) استولى على مجموعة مدن على مضيق الدردنيل.

٣- مراد الأول بن أورخان (٧٦١- ٧٩١هـ):

تخطى المضيق متجهًا نحو أوروبا وهاجم شبه جزيرة البلقان، فتح أدرنه وجعلها العاصمة، وأسس فرق الخيالة العسكرية (السباهية)، توسع في فتوحاته فاستولى على عدة إمارات في الأناضول، استولى على صوفيا عاصمة البلغار، وسلانيك اليونانية، انتصر على الصرب وقتل ملكهم وأخذ معظم بلادهم سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م، واستشهد بعد هذه المعركة بعد أن استولى على كل أملاك البيزنطيين في آسيا الصغرى.

٤- بايزيد الأول بن مراد (٧٩١- ٨٠٥هـ)[١]:

واصل الجهاد، فحاصر القسطنطينية، سيرت إليه أوروبا بتحريض من البابا جيشًا ضخمًا من عدة دول سنة ٧٩٨ هـ/ ١٣٩٦ م، فألحق بهم هزيمة منكرة، زحف إليه تيمور لنك بجيوش التتار الهائلة فدخل أنقره وأفنى معظم الجيش العثماني، وأسر السلطان بايزيد، الذي مات في أسره سنة ٨٠٥ هـ.

أعاد تيمور لنك الإمارات الأناضولية إلى أصحابها، كما استقلت الإمارات الأوروبية وهي البلغار، وصربية والأفلاق. ومات تيمور لنك سنة ٨٠٧ هـ.

فترة صراع بين أبناء بايزيد:

اختلف أبناء بايزيد الثاني على السلطة فتقاتلوا لمدة ١١ سنة حتى استطاع محمد أن يستحوذ على السلطة.

٥- محمد الأول بن بايزيد ٨١٦- ٨٢٤ هـ:

تغلب على إخوته ونال السلطة، ثم تفرغ لقمع الفتن الداخلية، وإعادة توحيد الدولة.

٦- مراد الثاني بن محمد ٨٢٤- ٨٥٥ هـ:

حاصر القسطنطينية، أعاد كل الإمارات المنفصلة إلى حظيرة الدولة، واستعاد الامارات الأوروبية: البلغار والصرب والأفلاق، وأخذ ألبانيا.

---

(١) المصدر السابق، ص ٧١.

٧- محمد الثاني (الفاتح) ٨٥٥- ٨٨٦ هـ:

أعظم إنجازاته فتح القسطنطينة (عاصمة الإمبراطورية البيزنطية) عام ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣ م، بعد أن حاصرها من جميع الجهات، وقد تم له النصر المبين فخضعت له المدينة، وقتل الإمبراطور البيزنطي في المعركة، ويعتبر هذا أعظم فتح عثماني، وسماها الاستنبول (مدينة السلام) وجعلها العاصمة. فتح بلاد الصرب والعاصمة بلغراد، فتح بلاد المورة وضم الأفلاق وضم بلاد البوسنة والهرسك، وأسلم أهلها في هذه الفترة، وفتح بعض جزر اليونان وإيطاليا، صالحته كثير من الإمارات على الجزية.

بعد هذا النجاح العظيم أصبحت الدولة العثمانية إمبراطورية إسلامية عظيمة، إذ حققت ما فشل المسلمون في تحقيقه طوال ثمانية قرون (فتح القسطنطينية).

أهم محاولات فتح القسطنطينية:

- كانت أولى المحاولات في عهد معاوية بن أبي سفيان خلال الفترة ٤٩- ٥٢ هـ، وقد فشلت.
- المحاولة الثانية في عهد سليمان بن عبد الملك الأموي، وقد حاصرها عدة سنوات، ومات دون أن ينجح في فتحها فأمر عمر بن عبد العزيز بفك الحصار عنها.
- وخلال العصر العباسي حاول المهدي وهارون الرشيد إسقاطها فلم يحالفهم التوفيق.
- وأخيرًا تمكن محمد الفاتح من دخولها على النحو المذكور آنفًا.

وهيأ لهم هذا الانتصار العظيم ألوان من الانتصارات في العالم الإسلامي، إذ صار الانضمام إليهم نوعًا من الوحدة الإسلامية.

٨- بايزيد الثاني بن محمد ٨٨٦- ٩١٨ هـ:

انتصر على دولة البندقية الإيطالية، ظهرت في عهده دولة روسيا سنة ٨٨٦ هـ/ ١٤٨١ م بعد أن تخلصت من التتار، أجبره الانكشارية على التنازل لولده سليم سنة ٩١٨ هـ.

الخلافة العثمانية:

أولاً: عصر قوة الخلافة (٩٢٣- ٩٧٤ هـ/١٥١٧- ١٥٦٦م)

تعاقب على هذا العصر خليفتان فقط هما:

١- سليم (الأول) بن بايزيد ٩١٨- ٩٢٦ هـ/١٥١٢- ١٥١٩ م:

قرر أن يوحد الأمة الإسلامية تحت النفوذ العثماني للوقوف في وجه التقدم الصليبي، انتصر على الدولة الصفوية (الشيعية) التي تحالفت مع البرتغاليين ضد المسلمين، ودخل عاصمتها تبريز عام ٩٢٠ هـ بعد معركة (جالديران)، تحالف المماليك مع الصفويين ضد العثمانيين، فقرر سليم أن يمد نفوذه إلى آسيا. فقضى على وجود المماليك في الشام في معركة (مرج دابق) بحلب سنة ٩٢٢ هـ، وقتل السلطان المملوكي قنصوه الغوري.

ثم هزم المماليك في مصر في معركة (الريدانية) قرب القاهرة سنة ٩٢٣ هـ وقتل حاكمهم طومان باي، فأنهى بذلك دولة المماليك.

تنازل له الخليفة العباسي في القاهرة عن الخلافة في نفس العام، فأصبح السلطان العثماني سليم خليفة المسلمين منذ ذلك اليوم. وقدم شريف مكة إلى القاهرة، وأعلن خضوع الحجاز للخليفة العثماني.

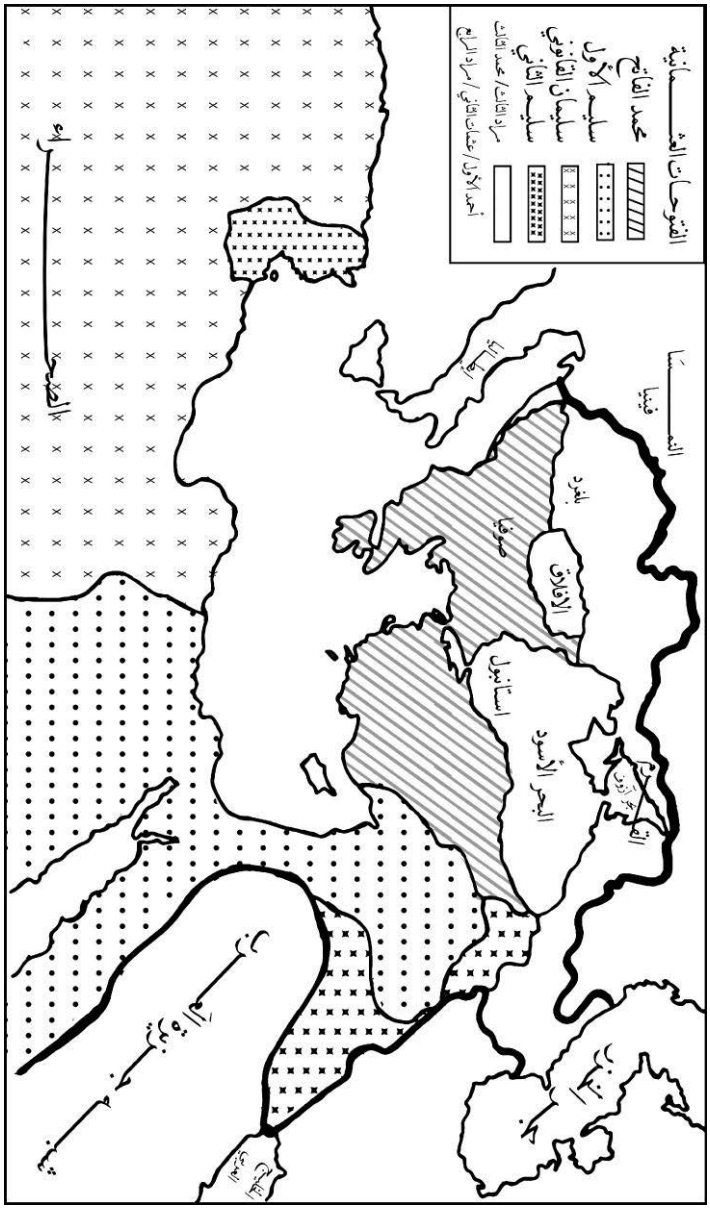
٢- سليمان (القانوني) بن سليم ٩٢٦- ٩٧٤ هـ/١٥١٩- ١٥٦٦ م:

في عهده بلغت الدولة أوج اتساعها وعظمتها، استولى على بلغراد وجزيرة رودس وشبه جزيرة القرم وعاصمة الأفلاق، واقتحم أوروبا، فوصل إلى فينيا عاصمة النمسا وحاصرها مرتين، وفتح المجر، قاتل البرتغاليين على سواحل الهند. فانهزم عام ٩٤٣هـ. وأخضع معظم البلاد العربية.

حدود الإمبراطورية العثمانية:

بذا استولت الدولة العثمانية على البلاد الأوروبية التالية: هنغاريا، بلغراد، ألبانيا، اليونان، رومانيا، صربيا، بلغاريا. إضافة إلى معظم المشرق الإسلامي.

وهنا وصلت الإمبراطورية العثمانية أقصى مداها. فقد امتدت من المجر إلى أسوان بالقرب من شلالات النيل، ومن نهر الفرات وقلب إيران إلى باب المندب جنوبي الجزيرة العربية. وتوقفت الفتوحات بعد سليمان القانوني، وأخذت الدولة تتجه للضعف والانحدار.


الفتوحات العثمانية
محمد الفاتح
سليم الأول
سليمان القانوني
سليم الثاني
مراد الثالث/ محمد الثالث
أحمد الأول/ عثمان الثاني/ مراد الرابع
النمسا
فينا
بلغراد
صوفيا
الأفلاق
استانبول
البحر الأسود
القرم
البحر الأبيض
الصحراء

ثانيًا: الخلافة العثمانية في عصر الضعف (٩٧٤- ١١٧١ هـ/ ١٥٦٦- ١٧٥٧م):

بعد تلك الانتصارات العظيمة والفتوحات الواسعة بدأت الدولة تدخل في مرحلة الضعف، **وكان لذلك أسباب أهمها:**

١- هذه الإمبراطورية الشاسعة كانت خليط من أجناس وأديان متباينة وغير متعاونة.

٢- انحدار الانكشارية وفسادهم، فصاروا بذلك معولًا يقوض بناء الدولة بعد أن كانوا من دعائم قوتها وانتصاراتها.

٣- الإغفال التام لمصالح الشعب ومتطلبات حياته.

٤- سيطرة العقلية العسكرية التي تميل إلى القوة والتسلط والبطش.

٥- انغماس الكثير من الخلفاء في الترف والدعة والخلاعة والمجون.

٦- الزواج من الأوروبيات، مما أدى إلى خلق عيون للغرب في بلاط الخلفاء.

٧- عدم وجود هدف أساسي، فبعد تحقيق الانتصارات لم يعد يشعر الخلفاء أن هناك هدف أو مهمة عليهم القيام بها، فمالوا إلى الكسل.

٨- اتساع مساحة الدولة وعدم إمكانية السيطرة عليها، لسوء الإدارة وانتشار الرشوة والفساد.

٩- الحركات الصليبية الأوربية والحروب المدمرة.

١٠- عدم مواكبة التقدم والتطور العلمي فنتج عنه التخلف والتراجع.

١١- الحركات والثورات المستمرة بغرض الاستقلال.

١٢- قيام الجمعيات السرية والتنظيمات وظهور فكرة القومية والوطنية.

١٣- ضعف السلاطين المتأخرين وهوانهم.

١٤- مخالفة منهج الله وعدم الالتزام بتعاليم الإسلام.

أهم أحداث عصر الضعف:

٩٧٦ هـ/ ١٥٦٨ م الصلح مع النمسا.

٩٧٨ هـ/ ١٥٧٠ م فتح جزيرة قبرص.

٩٨٤ هـ/ ١٥٧٦ م تجديد امتيازات الدول الأجنبية.

٩٨٥- ٩٩١ هـ/ ١٥٧٧- ١٥٨٣ م فتح شروان والكرج والداغستان، ثورات في الأناضول واستانبول.

١٠٢١ هـ/ ١٦١٢ م الهزيمة أمام الصفويين والتنازل لهم عن بعض الأملاك.

١٠٣٠ هـ/ ١٦٢٠ م انتشار الفوضى والاضطرابات.

١٠٤٤ هـ/ ١٦٣٤ م القضاء على ثورة فخر الدين المعنى (من الدروز) والذي كان قد سيطر على لبنان ومعظم فلسطين وسوريا.

١٠٤٨ هـ/ ١٦٣٨ م الحرب مع الصفويين، ودخول العثمانيين في بغداد.

١٠٥٥ هـ/ ١٦٤٥ م فتح كريت.

١٠٧٤ هـ/ ١٦٦٣ م دخول مورافيا، وسيليزيا (في بولونيا) تقسيم المجربين العثمانيين والنمسا.

١٠٨٣ هـ/ ١٦٧٢ م تبعية القوزاق في أوكرانيا للعثمانيين.

١٠٩٤ هـ/ ١٦٨٢ م حصار الدولة العثمانية للنمسا.

١١٠٠ هـ/ ١٦٨٨ م الهزيمة أمام النمسا.

١١١٠ هـ/ ١٦٩٨ م معاهدة كارلوفتس وفقد العثمانيين أوكرانيا وبودوليا وآزوف والمجر وترانسلفانيا وغيرها.

١١٣٠ هـ/ ١٧١٧ م معاهدة بساروفتس وتخلي العثمانيين عن الصرب وبلغراد وجزء من الأفلاق.

أهم أحداث عصر الانحطاط والتراجع (١١٧١- ١٣٤٢هـ):

١١٨٢ - ١١٨٧ هـ/ ١٧٦٨ - ١٧٧٢ م قامت ثورة علي بك الكبير والي مصر الذي استقل بها، وأخذ الشام والحجاز، استطاعت الدولة القضاء عليه.

١١٨٧ هـ/ ١٧٧٣ م معاهدة قينارجه وفقد القرم وبسارابيا (رومانيا)، وقوبان (القفقاس).

١١٨٩ هـ/ ١٧٧٥ م القضاء على ثورة ظاهر العمر، وكان قد استولى على أكثر فلسطين.

١٢٠٦ هـ/ ١٧٩١ م استيلاء روسيا على معظم القرم.

١٢١٣ - ١٢١٦ هـ/ ١٧٩٨ - ١٨٠١ م حملة نابليون بونابرت (الفرنسي) على مصر، انتصر على المماليك، ثم حاول دخول الشام وفشل، فانسحب إلى فرنسا.

١٢٢٠ هـ/ ١٨٠٥ م محمد علي (الضابط الألباني) يتولى أمر مصر، ويقضي على المماليك في حادثة القلعة سنة ١٢٢٦ هـ.

١٢٢٦ - ١٢٣٣ هـ/ ١٨١١ - ١٨١٧ م قتال الدولة السعودية: كلف العثمانيون محمد علي والي مصر القضاء على الدولة السعودية الفتية ودعوة محمد بن عبد الوهاب، وكانت السعودية وقتها في أقصى اتساعها، قدم طوسون بن محمد علي، وسيطر على الحجاز وبعض نجد، ثم قدم أخوه إبراهيم واحتل الدرعية العاصمة.

١٢٤٣ هـ/ ١٨٢٧ م ثورات في اليونان أيدتها أوروبا وأعقبها استقلال اليونان.

١٢٤٥ هـ/ ١٨٢٩ م الهزيمة أمام روسيا، استقلال صربيا تمامًا عن العثمانيين.

١٢٤٢ هـ/ ١٨٢٦ م إلغاء نظام الانكشارية الفاسد، وبدء النظام العسكري الحديث.

١٢٤٥ هـ/ ١٨٢٩ م احتلال فرنسا للجزائر.

١٢٤٧ هـ/ ١٨٣١ م سيطرة محمد علي على بلاد الشام.

١٢٥٧- ١٢٧٧ هـ/ ١٨٤١- ١٨٦٠ م الحروب الطائفية في لبنان، أعقبها سيطرة العثمانيين على لبنان.

١٢٧٥ هـ/ ١٨٥٨ م استقلال رومانيا.

١٢٧٧ هـ/ ١٨٦٠ م القضاء على الفتنة الطائفية التي تجددت واتسعت في الشام.

١٢٨٥ هـ/ ١٨٦٨ م فتح قناة السويس.

١٢٩٥ هـ/ ١٨٧٨ م بدء انتشار الدعوة إلى القومية والعلمانية، وظهور المنظمات والجمعيات، وكان أبرزها جمعية تركيا الفتاة وكان لها جناح عسكري سمي بالاتحاد والترقي.

١٢٩٥ هـ/ ١٨٧٨ م انهزم العثمانيون أمام روسيا في عدة مواقع حتى أصبحت روسيا على مقربة من استانبول، فوقع العثمانيون على معاهدة استيفانوس وتنازلوا فيها عن: الصرب والجبل الأسود وبلغاريا ورومانيا.

١٢٩٥ هـ/ ١٨٧٨ م معاهدة برلين: استقلال بلغاريا التام، استيلاء النمسا على البوسنة والهرسك، احتلال انكلترا لجزيرة قبرص.

١٢٩٩ هـ/ ١٨٨١ م احتلال فرنسا لتونس.

١٣٠٠ هـ/ ١٨٨٢ م احتلال انكلترا لمصر ثم السودان.

١٣١٣ هـ/ ١٨٩٥ م احتلال إيطاليا لإريتريا وجزء من الصومال.

١٣١٥ هـ/ ١٨٩٧ م عقد المؤتمر الصهيوني في بال/ سويسرا بزعامة هرتزل، اتفق فيه على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، بعدها حاول هرتزل تقديم كل المغريات للسلطان عبد الحميد الثاني ليتنازل عن فلسطين فطرده ورفض كل الإغراءات ومنع هجرة اليهود إلى فلسطين، فعملوا على إطاحته.

١٣١٦ هـ/ ١٨٩٨ م ظهور جمعية الاتحاد والترقي الداعية إلى القومية التركية (الطورانية) وإلغاء الخلافة الإسلامية بدعم من يهود الدونمة.

١٣٢٨ هـ/ ١٩٠٨ م خلع السلطان عبد الحميد الثاني، وسيطرة الاتحاد والترقي على الأوضاع.

١٣٣٢ هـ/ ١٩١٣ م احتلال إيطاليا لليبيا.

١٣٣٣ - ١٣٣٧ هـ/ ١٩١٤ - ١٩١٨ م أقحمت الدولة العثمانية نفسها في الحرب العالمية الأولى مع ألمانيا بدون مبرر لذلك، وانهزمت ألمانيا، وبالتالي انهزمت الدولة العثمانية واستسلمت، فقطعت الدول الأوروبية أجزاءها وابتلعتها.

١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٣ م إعلان الجمهورية التركية، وجعل الخلافة للشؤون الدينية فقط، وصار اليهودي العلماني/ مصطفى كمال رئيسًا للجمهورية وهو من قادة حزب الاتحاد والترقي.

١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٤ م إلغاء الخلافة نهائيًا وطرد بيت السلاطين من تركيا، وهكذا طويت صفحة آخر خلافة إسلامية.

مراحل انهيار الإمبراطورية العثمانية:

الدول العربية تواجه العثمانيين:

كانت الدول العربية تقع بين عاملين هامين أحدهما يجذبها إلى تركيا وهو كونها إمبراطورية إسلامية تمثل وحدة المسلمين وترابطهم. والعامل الثاني هو رغبة هذه الدول في الاستقلال وبناء نفسها بعيدًا عن الدولة العليا التي طالما أهملتها، فاشتدت الحركات الاستقلالية ضدها وكان من أبرزها:

في مصر: حركة علي بك الكبير ثم حركة محمد علي.

في فلسطين: حركة الزعيم البدوي ظاهر العمر (المعاصر لعلي بك الكبير).

في لبنان: حركة فخر الدين المعني ثم حركة الشهابيين.

في العراق: حركات الباشوات المماليك، وفي قمتهم سليمان باشا (أبو ليلى).

في اليمن: حركة الزيدية.

في الجزيرة العربية: قيام الدولة السعودية مع فكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

في شمال أفريقية: استبد بالسلطة زعماء محليون. وقد لعب السنوسيون دورًا كبيرًا في بعض أجزاء الشمال الإفريقي[1].

السلطان عبد الحميد (الثاني) بن عبد المجيد ١٢٩٣- ١٣٢٧ هـ/١٨٧٦- ١٩٠٩ م:

آخر السلاطين الأقوياء من سلاطين الدولة العثمانية، ويعتبر من أشهرهم وأطولهم خلافة. وحدثت في عهده أحداث هامة، وشهدت الإمبراطورية أفول نجمها بعزله، سقط قبله سلطانان: عبد العزيز الذي خلع ثم قتل، ثم مراد الذي جن ثم خلع، وقد شارك كبار ضباط الجيش ورجال الدولة في الحدثين.

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي. د/ أحمد شلبي.

حفل عهده بهزائم دولية واسعة وخسائر عسكرية أليمة نزلت بالدولة نتيجة مواجهتها لتكتلات دولية أوروبية مسيحية لم تستطع الدولة مقاومتها، فخسرت أجزاء كبيرة من ممتلكاتها في أوروبا وآسيا وأفريقية. ووصل الجيش الروسي إلى العاصمة العثمانية.

الدستور العثماني:

أعلن السلطان في مطلع عهده (١٢٩٣ هـ/ ١٨٧٦م) الدستور العثماني القائم على الشورى، وجرت انتخابات عامة عقب ذلك، ولكنه عاد فأوقفه سنة ١٢٩٥ هـ/ ١٨٧٨ م. وعاد إلى أسلوب الحكم المطلق كسالفيه.

جمعية تركيا الفتاة:

قامت هذه الجمعية نتيجة لإيقاف الدستور من جانب، وللهزائم التي نزلت بالدولة من جانب آخر. وكان مركزها في باريس وجنيف، ونجح قادتها أخيرًا في عقد رباط بينهم وبين الجيوش التركية في مقدونيا حيث تألفت جمعية الاتحاد والترقي وانضم مصطفى كمال إليهم، وأخذوا يطالبون بإعادة الدستور.

العودة للدستور وفكرة الجامعة الإسلامية:

تحت ضغط هذه الجماعة اضطر السلطان عبد الحميد أن يعيد الدستور بعد ٣١ عامًا من إيقافه وكان ذلك سنة ١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨ م، ثم ألغاه بعد عدة شهور، وكانت الجيوش التابعة لجماعة الاتحاد والترقي قد وصلت إلى العاصمة وهزمت جيوش السلطان، وتم عزله ومصادرة جميع أملاكه وطرده من البلاد سنة ١٣٢٧ هـ/ ١٩٠٩ م.

وكان السلطان قبل هذه الأحداث بفترة وجيزة دعا إلى فكرة الجامعة الإسلامية لربط المسلمين في شتى البلاد. ووجد هذا الاتجاه صدى كبيرًا في نفوس المسلمين.

ودعا كثير من الناس للدعوة الحميدية. وكان قصد السلطان من ذلك دعم وتحسين موقفه المتدهور، ولم تنجح هذه الدعوة، ولم تتحقق.

ديكتاتورية رجال الاتحاد والترقي:

عندما آلت السلطة الفعلية إليهم بعد عزل السلطان باشر هؤلاء حكمًا مطلقًا استبداديًا غير مبالين بالدستور أو الشريعة، ثم جاء (كمال أتاتورك) على شاكلتهم.

مصطفى كمال أتاتورك (أبو الأتراك) ١٣٤٢- ١٣٥٧ هـ/١٩٢٣- ١٩٣٨ م:

زعيم تركي. كان ضابطًا في الجيش العثماني. اشترك في جمعية تركيا الفتاة، وبرز اسمه سنة ١٣٣٤ هـ/ ١٩١٥ م عندما استطاع رد هجوم الحلفاء على الدردنيل. وفي سنة ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩ م أسس الحزب الوطني التركي الذي حل محل جماعة الاتحاد والترقي، ومن أشهر أعماله انتصاراته الكبيرة على اليونان وطردهم من الأناضول سنة ١٣٤٠ هـ/ ١٩٢١ م، وكان وثيق العلاقة بالغرب، عقد معهم معاهدة لوزان سنة ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٣ م، وبمقتضاها بسطت تركيا سلطانها من جديد على جميع آسيا الصغرى والقسطنطينية وتراقيا الشرقية.

رئيسًا للجمهورية:

في سنة ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٣ م ألغى الخلافة الإسلامية وحول تركيا إلى جمهورية علمانية، وأصبح رئيسًا لها رياسة ديكتاتورية وتجدد انتخابه عدة مرات، وأنقذ الله الناس منه بموته سنة ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م.

انتماءاته ومحاربته للإسلام:

يقول شيخ الإسلام: (أن مصطفى كمال كان عميق الصلة بطائفة (الدونمة) اليهودية، بل هو منها)، كما يؤكد (أن أعضاء جماعة الاتحاديين والكماليين «أتباع مصطفى كمال» تابعون جميعًا للمحفل الماسوني)[1]، ومنذ أن آلت السلطة إليه أبعد تركيا عن الإسلام تمامًا فألغى الخلافة الإسلامية نهائيًا في تركيا، وقطع كل صلة لها مع الإسلام والدول الإسلامية، واستبدل الدستور العثماني بدستور مدني (الدستور السويسري)، فدفع تركيا بذلك دفعًا إلى العلمانية (أي فصل الدين عن الدنيا) وتتبع ذلك في كل مظاهر الحياة في تركيا. لذا نلاحظ أن من أبرز اتجاهات تركيا الحديثة اتجاهها نحو الغرب، وتقليل علاقاتها مع الشرق الإسلامي.

ظل مصطفى كمال يشغل منصب رئيس الجمهورية حتى توفي سنة ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م. انتهى هذا اليهودي العلماني، ولم يخلف للأتراك إلا الفقر والضياع.

- تابع بقية أحداث الجمهورية التركية في الباب القادم -



(١) الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية/ شيخ الإسلام مصطفى صبري.

الأحوال في البلاد الإسلامية خلال العهد العثماني

الفصل الثاني: جزيرة العرب والشام والعراق

(٩٢٣- ١٣٤٢هـ) (١٥١٧- ١٩٢٣م)

تمهيد:

في بداية هذا العهد توجه اهتمام المسلمين نحو الجزيرة العربية بعد ما كانت مهملة، وكان السبب قدوم المستعمرين البرتغاليين إلى الخليج العربي وجنوب الجزيرة، وكانوا يهددون بدخول المدينة المنورة وأخذ رفات النبي ﷺ وعدم إعادته إلا برد بيت المقدس إليهم. أنهت الدولة العثمانية وجودهم في المنطقة.

وكان العثمانيون والمسلمون عمومًا يمرون بفترة ضعف وجمود مقابل التقدم الأوروبي الهائل في كل المجالات.

أما داخل الجزيرة فبقى مهملًا إلى أن قامت الدولة السعودية واحتضنت دعوة محمد بن عبد الوهاب، فقضى عليها العثمانيون بواسطة حاكم مصر محمد علي. وكان الإنجليز قد بسطوا نفوذهم على الساحل الشرقي، وعقدوا المعاهدات مع أمرائه وشيوخه.

ودخل القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، وكثرت الإمارات في الجزيرة العربية، سواء على أطرافها أم في داخلها، وكان معظمها على خلاف مع العثمانيين. وبعد الحرب العالمية الأولى (١٣٣٣- ١٣٣٧ هـ/ ١٩١٤- ١٩١٨م) بدأت كل دولة تتطور منفصلة عن غيرها وتعمل لوحدها بعد أن سقطت الإمبراطورية العثمانية، ودخلت الصليبية (متمثلة في إنجلترا) الأجزاء الشرقية والجنوبية من جزيرة العرب.

وإليكم التفصيل:

الأشراف بالحجاز ٣٥٥- ١٣٤٤ هـ/٩٦٥- ١٩٢٥ م:

المقصود بالأشراف هم نسل الحسن بن علي، والسيد هم نسل الحسين بن علي. وآل البيت لهم مكانة سامية عند المسلمين. ولا شك أن الكثيرين منهم كانوا جديرين بالانتساب لهذه الأرومة الطيبة، ولكن وجد من بينهم من استغل هذا النسب لأغراضه الشخصية ضد مصالح المسلمين.

وأول من حكم مكة من الأشراف جعفر الحسني (٣٥٥- ٣٧٠ هـ/ ٩٦٥- ٩٨٠م)، ويقال أنه كان من زعماء الجيش الفاطمي، وقد أرسلوه إلى مكة لتخليصها من القرامطة، فنجح في مهمته، واستقر بها، وكون السلطة لأسرته، وحكم أبناؤه من بعده[1].

انتقلت الشرافة إلى عدة فروع من بني الحسن إلى أن وصلت إلى الشريف قتادة ابن إدريس وهو خامس فرع من بني الحسن وبدأت سلطته سنة ٥٩٨ هـ/ ١٢٠١ م.

ومن أهم الأشراف من نسل قتادة أبو نمي الأول، وأبو نمي الثاني وهو الذي سافر إلى مصر لإعلان تسليم الحرمين للسلطان سليم العثماني سنة ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧ م. وظهرت ثلاثة فروع من أسرة أبي نمي الثاني وهي: آل بركات- وآل زيد- وآل عون. ومن أشهر أشراف آل زيد الشريف سرور والشريف غالب.

الشريف حسين بن علي بن محمد آل عون ١٣٢٦- ١٣٤٣هـ/١٩٠٨- ١٩٢٤م:

نصبته الدولة العثمانية سنة ١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨ م، وأثناء الحرب العالمية الأولى عقد اتفاقية مع بريطانيا على أن يقود العرب في ثورة ضد العثمانيين، وبالمقابل تعترف بريطانيا به ملكًا على العرب.

(١) قلب جزيرة العرب/ فؤاد حمزة ٣١٣- ٣١٤ وموسوعة التاريخ الإسلامي / د. أحمد شلبي ٧/ ١٦١.

أعلن الشريف ثورته سنة ١٣٣٦ هـ/ ١٩١٦ م باسم (الثورة العربية الكبرى) وعقب إلغاء الخلافة العثمانية رسميًا في ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٤ م، أعلن الشريف حسين نفسه خليفة على المسلمين، وتصرفه الخاطئ هذا أثار ضده كل زعماء المسلمين، واتهموه بأنه يبحث عن مصالحه الشخصية دون اهتمام بمصالح المسلمين.

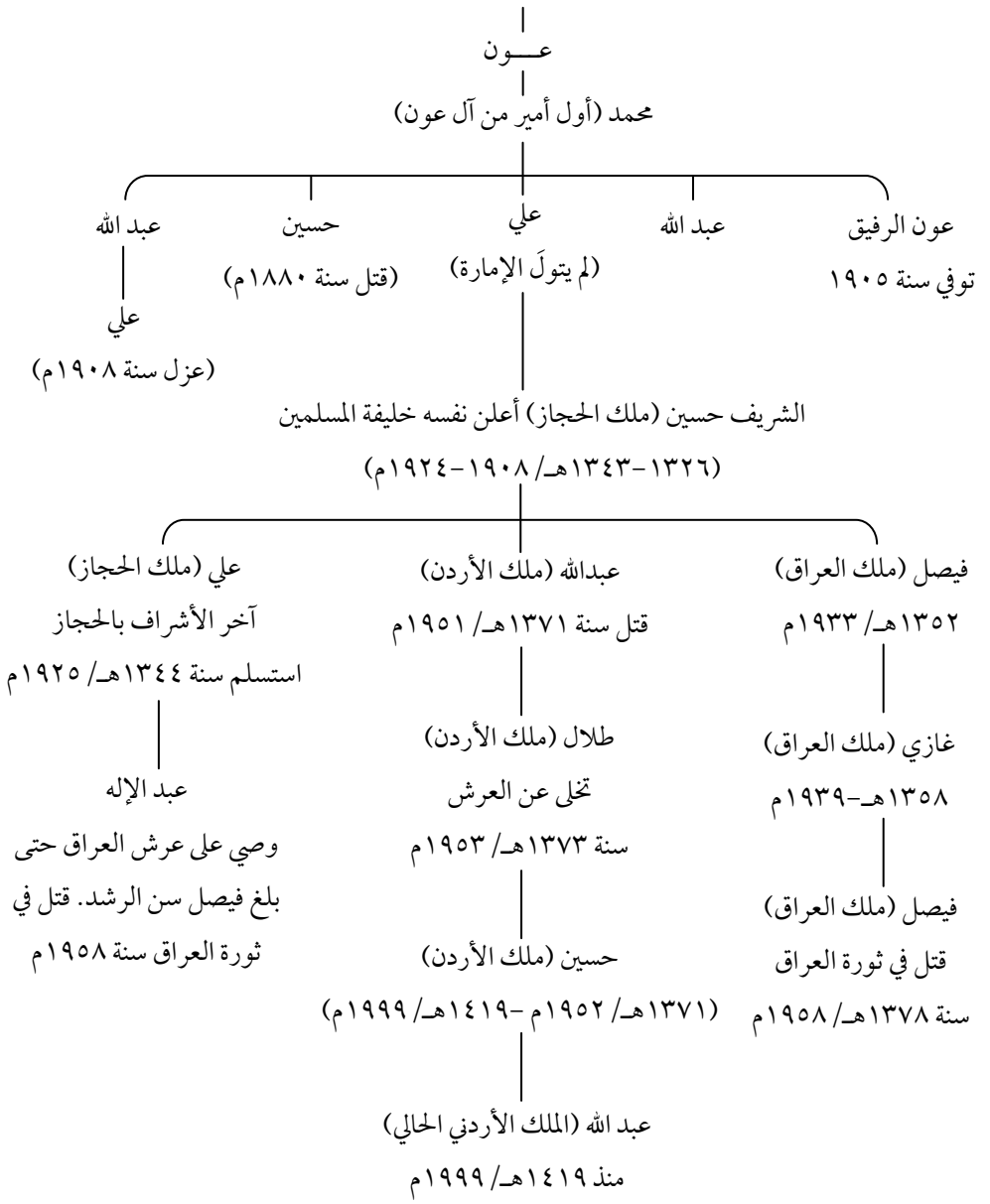
الصراع بين الأشراف والدولة السعودية الثالثة:

بدأ هذا الصراع العسكري عندما أعلنت مناطق تربة وخرمة (بين نجد والحجاز) الانضمام إلى الدولة السعودية الثالثة، فسير إليها الشريف حسين حملة كبيرة لاقت هزيمة منكرة سنة ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩ م. وكان حمق الشريف يدفعه إلى التدهور والتقهقر، فساءت علاقته بالعالم العربي والإسلامي ثم أعلن تمرده على الإنجليز وهم أولياء نعمته الذين مدوه بالمال والسلاح والنفوذ منذ البداية.

انضمام الحجاز للدولة السعودية:

هذه الظروف هيأت الجو لفتح الحجاز، فقدمت حملة سعودية سنة ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٤ م فأخذت الطائف، وألحقت بالأشراف هزيمة ساحقة، فانهار الشريف حسين وتنازل لابنه علي وسافر. حاصرت القوات السعودية المدينة المنورة، ثم تقدمت فدخلت مكة فالقنفذة والليث ورابغ، ثم حاصروا جدة مدة عام تقريبًا، استسلمت بعدها وفي نفس الوقت استسلمت المدينة أيضًا سنة ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥ م، فغادر علي بن الحسين. وانقرض زمن الأشراف، ودخلت الحجاز في حوزة السعودية.

الأمراء والملوك من آل عون (أشراف الحجاز)



نجد (وقيام الدولة السعودية) ١١٣٩ هـ/١٧٢٧ م حتى الآن:

بعد أن أخضع العثمانيون الحجاز تطلعوا إلى إخضاع نجد، فكلفوا أشراف الحجاز بذلك، فغزوها مرات عديدة خلال الفترة (٩٨٦- ١١٠٧ هـ/ ١٥٧٨- ١٦٩٥م) ووصلت نجد وما حولها في هذه الفترة إلى أسوأ أحوالها فانتشر بها الفقر والجهل وسيطرة اللصوص وقطاع الطرق، كما انتشر الشرك بالله والتقرب للقبور والبدع. إلى أن قامت الدولة السعودية.

نسب أسرة آل سعود:

تنسب هذه الأسرة في مدارج الأنساب إلى جدهم الكبير سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن المسيب (ومانع لقبه المريدي) ويعود مانع في أصوله إلى قبيلة بكر بن وائل المنحدرة من جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان.

فيلتقي نسب هذا البيت بنسب النبي محمد ﷺ في جده، ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان. وينتمي آل سعود إلى عشيرة عنزة من ضبيعة (أحد أولاد نزار).

استقرار الأسرة في الدرعية:

كان الأمير مانع المريدي (الجد الأعلى للأسرة) يقطن ببلدة (الدروع) من أعمال القطيف بشرق الجزيرة العربية، وكان يربطه بابن درع (رئيس حجر اليمامة) صلة نسب، فدعا ابن درع مانعًا، واقطعه من أملاكه مرتفع في وادي حنيفة يشتمل على قريتي (المليبيد) و (غصيبة) (تبعد ١٢ ميل من الرياض). فاستقر مانع مع صحبه وآله في هذه المنطقة وبنوا مساكنهم وسموها (الدرعية) على اسم بلدتهم الأولى في القطيف. كان ذلك في سنة ٨٥٠ هـ/ ١٤٤٦ م ثم توالى أبناء مانع وأحفادهم على إمارة الدرعية

والقرى التي حولها (ولم يتجاوزوها إلى مناطق أخرى) إلى أن آلت الإمارة إلى محمد ابن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان سنة ١١٣٩ هـ/ ١٧٢٧ م. فتمت المعاهدة التاريخية بينه وبين الإمام محمد بن عبد الوهاب، وبدأت بذلك الدولة السعودية.

أدوار الدولة السعودية:

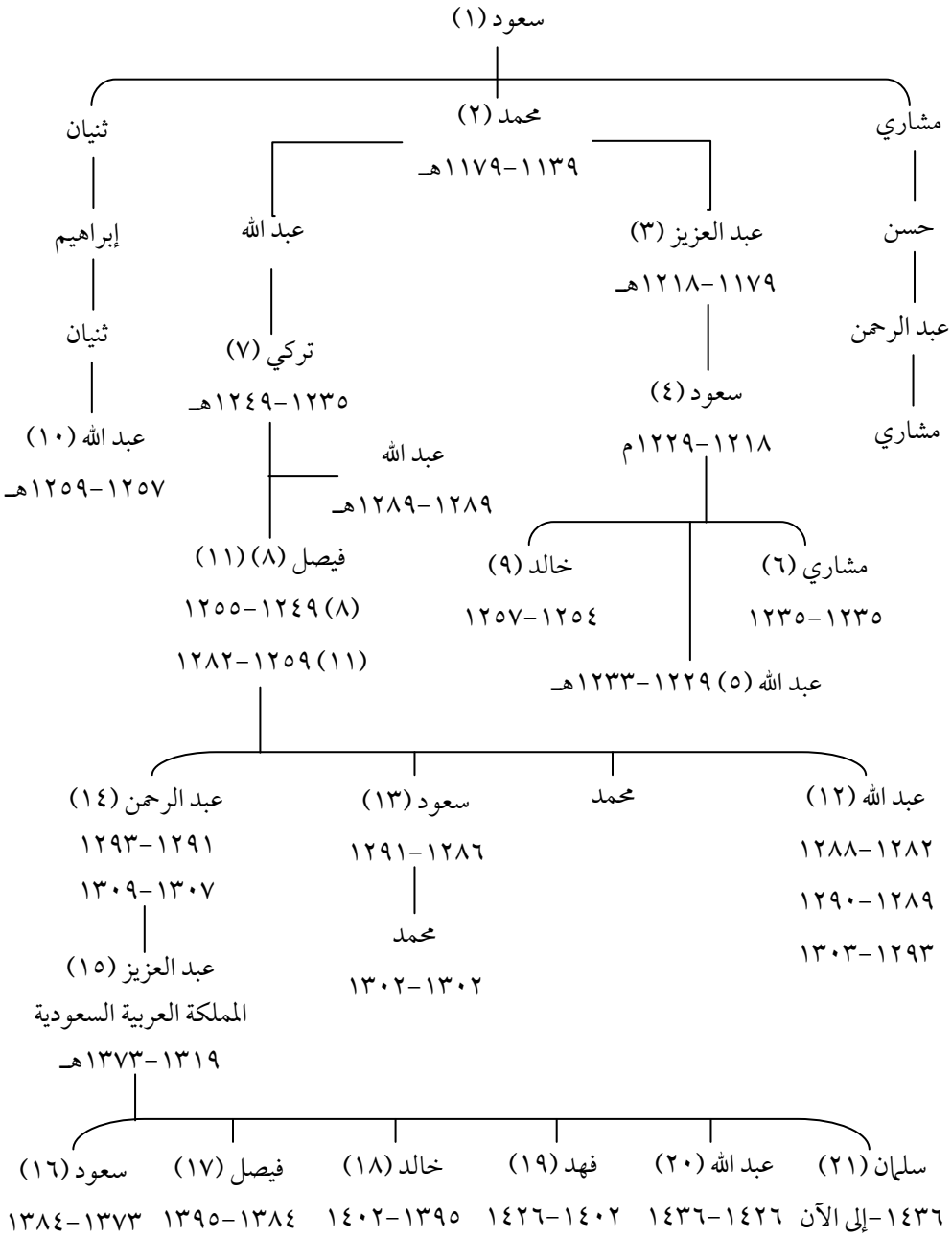
الدور الأول ١١٣٩- ١٢٣٣ هـ/١٧٢٧- ١٨١٧ م:

الإمام محمد بن سعود ١١٣٩- ١١٧٩ هـ/١٧٢٧- ١٧٦٥ م:

المعاهدة التاريخية بين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب:

في هذه الفترة قيض الله لهذه المنطقة الداعية الكبير الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي خرج من بلدة العيينة (بنجد) يدعو إلى الدين القويم والعودة إلى ما كان عليه السلف من صفاء العقيدة ونبذ الشرك والبدع. فلقي صعوبات كثيرة إلى أن تم بينه وبين محمد بن سعود حاكم الدرعية العهد التاريخي بأن يآزره ليبلغ الدعوة. كان ذلك في عام ١١٥٧ هـ/ ١٧٤٤ م، فانطلق الشيخ يصحح الأوضاع الدينية المتردية، فقويت الدرعية سياسيًا ودينيًا، وانطلقت جيوشها لتوحيد الأجزاء المتفرقة فضمت كل بلاد العارض (عدا الرياض) وأغلب منطقة الخرج والحائر والوشم والمحمل وسدير، ونشرت الدعوة فيها.

حكام الدولة السعودية



حكام آل سعود في الأدوار الثلاثة

م	الحكام	فترة الحكم
	❖ **الدور الأول:**	
١	محمد بن سعود	١١٣٩ - ١١٧٩ هـ/ ١٧٣٧ - ١٧٦٥ م
٢	عبد العزيز بن محمد	١١٧٩ - ١٢١٨ هـ/ ١٧٦٥ - ١٨٠٣ م
٣	سعود بن عبد العزيز	١٢١٨ - ١٢٢٩ هـ/ ١٨٠٣ - ١٨١٣ م
٤	عبد الله بن سعود	١٢٢٩ - ١٢٣٣ هـ/ ١٨١٣ - ١٨١٧ م
٥	مشاري بن سعود	١٢٣٥ هـ/ ١٨١٩ م (عدة شهور فقط)
	❖ **الدور الثاني:**	
٦	تركي بن عبد الله	١٢٣٥ - ١٢٤٩ هـ/ ١٨١٩ - ١٨٣٣ م
٧	فيصل بن تركي (المرة الأولى)	١٢٥٠ - ١٢٥٥ هـ/ ١٨٣٤ - ١٨٣٨ م
٨	خالد بن سعود	١٢٥٥ - ١٢٥٧ هـ/ ١٨٣٨ - ١٨٤١ م
٩	عبد الله بن ثنيان	١٢٥٧ - ١٢٥٩ هـ/ ١٨٤١ - ١٨٤٣ م
١٠	فيصل بن تركي (المرة الثانية)	١٢٥٩ - ١٢٨٢ هـ/ ١٨٤٣ - ١٨٦٥ م
١١	عبد الله بن فيصل	١٢٨٢ - ١٢٨٦ هـ/ ١٨٦٥ - ١٨٦٩ م
١٢	سعود بن فيصل	١٢٨٦ - ١٢٩١ هـ/ ١٨٦٩ - ١٨٧٤ م
١٣	عبد الرحمن بن فيصل	١٣٠٧ - ١٣٠٩ هـ/ ١٨٨٩ - ١٨٩١ م

م	الحكام	فترة الحكم
	❖ **الدور الثالث:**	
١٤	عبد العزيز بن عبد الرحمن	١٣١٩ - ١٣٧٣ هـ/ ١٩٠١ - ١٩٥٤ م
١٥	سعود بن عبد العزيز	١٣٧٣ - ١٣٨٤ هـ/ ١٩٥٤ - ١٩٦٤ م
١٦	فيصل بن عبد العزيز	١٣٨٤ - ١٣٩٥ هـ/ ١٩٦٤ - ١٩٧٥ م
١٧	خالد بن عبد العزيز	١٣٩٥ - ١٤٠٢ هـ/ ١٩٧٥ - ١٩٨٢ م
١٨	فهد بن عبد العزيز	١٤٠٢ - ١٤٢٦ هـ/ ١٩٨٢ -٢٠٠٥م
١٩	عبد الله بن عبد العزيز	١٤٢٦ -١٤٣٦هـ/ ٢٠٠٥ -٢٠١٥م
٢٠	**سلمان بن عبد العزيز**	١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م- إلى الآن

الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

نشأته وتعلمه ودعوته:

ولد الشيخ في بلدة العيينة بنجد سنة ١١١٥ هـ/ ١٧٠٣ م، وكان والده قاضيًا وعالمًا حفظ الشيخ القرآن في مطلع العمر، وقرأ على أبيه الكثير من الكتب الإسلامية، ثم راح يطوف بالبلاد لتلقي العلم فذهب إلى مكة والمدينة والبصرة والإحساء، ثم عاد إلى بلده، وأخذ يجهر بضرورة تغيير الحال المنحرف في تلك البقاع، وكانت الأحوال الدينية تدهورت في نجد وما حولها إلى أبعد الحدود، فقد فشا الشرك والاعتقاد في الأشجار والأحجار والقبور والاستعانة بالجن والذبح لهم وغيرها من الانحرافات. وهذه كلها أعلن الشيخ الحرب عليها، فواجه معارضة شديدة، وكان لا بد له من قوة تساند دعوته، فكانت المعاهدة التاريخية التي أشرنا إليها، والتي حالفها التوفيق والنجاح فخلصت البلاد مما كانت عليه.

فكر الشيخ ومؤلفاته، ووفاته:

كان الشيخ يتخذ من أحمد بن تيمية رائدًا له. وكان يستمد مذهبه الفقهي من الكتاب والسنة واتباع السلف الصالح. وكان في الفروع الفقهية يتبع مذهب الإمام أحمد بن حنبل. وعني بالعقيدة والتوحيد عناية عظيمة، وكان يتبع في ذلك مذهب السلف، وله مؤلفات كثيرة أشهرها: كتاب التوحيد، كشف الشبهات، كتاب الكبائر، كتاب الإيمان، مختصر الإنصاف، الشرح الكبير، ومختصر سيرة ابن هشام وغيرها. توفي سنة ١٢٠٦ هـ/ ١٧٩٢ م.

ملاحظة:

ينظر رجال التاريخ إلى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية، التي شملت كل الجزيرة والدول المجاورة لها، والتي قامت على أكتاف الأسرة السعودية وآل الشيخ نظرة إجلال وإكبار. بل ويعتبرونها أحد العوامل الرئيسية في نهضة العالم الإسلامي في القرن الثاني عشر الهجري[1].

عبد العزيز بن محمد ١١٧٩- ١٢١٨ هـ/١٧٦٥- ١٨٠٣ م:

يعتبر عهده عهد التوسع، فامتدت الدولة من كربلاء (جنوب العراق) إلى عمان ورأس الخيمة، ومن الخليج العربي إلى أطراف الحجاز وعسير.

سعود الكبير بن عبد العزيز ١٢١٨- ١٢٢٩ هـ/١٨٠٣- ١٨١٣ م:

يعتبر عصره قمة ازدهار الحكم السعودي، فأخضع الحجاز وعمان وبلغ حوران من بلاد الشام فامتد نفوذه على معظم الجزيرة وبلغت الدولة أقصى اتساع لها على الإطلاق.

(١) تاريخ المملكة العربية السعودية/ محمد سيد إبراهيم، ص ١٣٠.

ونشير هنا إلى أن آل سعود اهتموا بنشر العقيدة الإسلامية والقوانين الإسلامية في كل المناطق التي خضعت لنفوذهم، وهذا أدى إلى اختفاء المنكرات واستتباب الأمن والنظام.

الحملة المصرية/التركية الأولى ١٢٢٧- ١٢٢٨ هـ/١٨١٢- ١٨١٣ م:

خافت الدولة العثمانية من ازدياد قوة الدولة السعودية، ومن انتشار دعوة محمد ابن عبد الوهاب، كما أن انتزاع الحجاز من سلطانهم يعد تهديدًا خطيرًا لمكانتهم كخلفاء للمسلمين، فكلف العثمانيون والي مصر محمد علي القضاء على الدولة السعودية. فأرسل حملة بقيادة ابنه طوسون فاستطاع الاستيلاء على الحجاز وبعض نجد.

عبد الله بن سعود ١٢٢٩- ١٢٣٣ هـ/١٨١٣- ١٨١٧ م:

الحملة المصرية التركية الثانية (١٢٣٣ هـ/ ١٨١٧م):

أرسل محمد علي حملة جديدة بقيادة ابنه إبراهيم نزلت بالمدينة، وأحكمت قبضتها عليه، ثم زحفت نحو نجد فتساقطت بلاد نجد في يد هذه الحملة حتى وصلوا إلى الدرعية وحاصروها وضربوها إلى أن استسلمت واستسلم عبد الله بن سعود، فأرسل إلى مصر ثم اسطنبول حيث أعدم. فانتهت بموته الدولة السعودية الأولى.

حالة نجد بعد عبد الله بن سعود:

دمر إبراهيم باشا بيوت الدرعية ومساجدها، ثم ترك البلاد وهي في غاية الفوضى والاضطراب. وعادت نجد إمارات صغيرة ضعيفة، فاستولى محمد بن مشاري ابن معمر (وكان من أغنياء الدرعية) على أكثر مناطقها. قدم مشاري بن سعود فتولى الحكم في سنة ١٢٣٥ هـ/ ١٨١٩ م، ثم قبض عليه ابن معمر في نفس العام وسلمه للعثمانيين فقتلوه، وعاد يحكم الدرعية.

الدور الثاني للدولة السعودية ١٢٣٥- ١٣٠٩ هـ/١٨١٩- ١٨٩١ م:

تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ١٢٣٥- ١٢٤٩ هـ/١٨١٩- ١٨٣٣ م:

دخل الدرعية وتخلص من ابن معمر، فقدمت حملات عثمانية أجبرته على الخروج من الرياض، وعاد وتمكن من هزيمتهم فبويع بالحكم. جعل الرياض عاصمته، وبدأ يعيد الأمور إلى نصابها إلى أن قتله غدرًا ابن أخته مشاري بن عبد الرحمن.

فيصل بن تركي (المرة الأولى) ١٢٥٠- ١٢٥٥ هـ/١٨٣٤- ١٨٣٨ م:

كان في بعض نواحي القطيف على رأس جيش حين علم بمقتل أبيه، فعاد إلى الرياض من فوره، وتمكن من قتل مشاري انتقامًا لأبيه، ثم تولى الإمامة والحكم. أخضع أكثر الإمارات ما عدا الحجاز، وأعاد الأمن والنظام إلى الجزيرة. وهو الذي عين عبد الله بن رشيد أميرًا على حائل. انزعج محمد علي (حاكم مصر)، فأرسل حملة احتلت نجد، وقبض على فيصل وأُرسل إلى مصر سنة ١٢٥٥ هـ/ ١٨٣٨ م، وأقامت الحملة خالد بن سعود الذي تربى في مصر أميرًا على البلاد لتفريق الأسرة السعودية.

خالد بن سعود بن عبد العزيز بن محمد ١٢٥٥- ١٢٥٧ هـ/١٨٣٨- ١٨٤١ م:

كان صورة في الحكم، بينما الحكم الفعلي للمصريين، فكرهه أهل نجد، ولم تخضع له جهات كثيرة إلى أن طرد بعد نهاية حكم مصر في الجزيرة سنة ١٢٥٦ هـ/ ١٨٤٠ م.

عبد الله بن ثنيان ١٢٥٧- ١٢٥٩ هـ:

خلع مثل خالد.

فيصل بن تركي (المرة الثانية) ١٢٥٩- ١٢٨٢ هـ/١٨٤٣- ١٨٦٥ م:

عاد من مصر واسترد الحكم، واستطاع بعد فترة وجيزة من استعادة كل أملاكهم السابقة ما عدا الحجاز، فأعاد بذلك الأمن والاستقرار للمنطقة.

الحروب الأهلية بين أبناء فيصل ١٢٨٢- ١٣٠٩ هـ/١٨٦٥- ١٨٩١ م:

تنازع أبناء فيصل (عبد الله وسعود) على السلطة، فنشبت بينهم حروب دامية، أضعفت الأسرة وسببت الفوضى والاضطرابات. وانتهت باستيلاء محمد الرشيد حاكم حائل على أملاكهم. ففر عبد الرحمن بن فيصل وأسرته إلى الأحساء فالقطيف فقطر فالكويت حيث استقر بها ونزل ضيفًا على آل الصباح سنة ١٣٠٩ هـ/ ١٨٩١ م.

وانتهت بذلك الدولة السعودية الثانية.

الدور الثالث للدولة السعودية:

(المملكة العربية السعودية) (١٣١٩ هـ/١٩٠١ م - وحتى الآن)

يرتبط قيام الدولة السعودية الثالثة بشخصية تعددت فيها نواحي التفوق، تلك هي شخصية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن. لقد صقلت المحن هذا البطل، فلعب دورًا كبيرًا في قيام هذه الدولة.

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ١٣١٩- ١٣٧٣هـ/١٩٠١- ١٩٥٣م:

أقامت أسرة عبد الرحمن بن فيصل في الكويت إلى سنة ١٣١٩ هـ. حيث عاد عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى الرياض، واستطاع أن يستولي عليها، ويقتل ابن عجلان (الحاكم من قبل آل رشيد) ولم يكن مع عبد العزيز إلا ستين رجلًا.

والخطة التي استعاد بها عبد العزيز الرياض كانت مغامرة عظيمة جمعت بين الدقة والتنظيم والمفاجأة. وكانت تشبه الأساطير والخيال، بذلك استعاد عاصمة ملكهم ووضع أساس الدولة السعودية الحديثة.

فتوحات الملك عبد العزيز وتوحيد البلاد ١٣١٩- ١٣٤٩هـ/١٩٠١- ١٩٣٢م:

- استعاد الرياض وما يحيط بها من آل الرشيد سنة ١٣١٩ هـ/ ١٩٠١ م.
- استعاد الخرج والأفلاج وبلاد نجد وما حولها من آل الرشيد سنة ١٣٢١ هـ/ ١٩٠٤م.
- استعاد عنيزة من آل الرشيد سنة ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٥ م.
- استعاد بريدة (في معركة روضة مهنا) من آل الرشيد سنة ١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦ م.
- استعاد الإحساء وبقية المنطقة الشرقية من العثمانيين سنة ١٣٣١ هـ/ ١٩١٣ م.
- استعاد حائل من آل الرشيد وقضى عليهم نهائيًا سنة ١٣٤٠ هـ/ ١٩٢١ م.
- استعاد منطقة عسير وقضى على إمارة آل عايض سنة ١٣٣٨- ١٣٤٠هـ/ ١٩١٩- ١٩٢٢ م.
- استعاد الحجاز وقضى على حكم الأشراف نهائيًا سنة ١٣٤٣- ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٤- ١٩٢٥ م.
- أعلن انضمام تهامة عسير (المقاطعة الإدريسية) للمملكة سنة ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠م.
- في ٢١/ ٥/ ١٣٥١ هـ- ٢٢/ ٩/ ١٩٣٢م صدر مرسوم ملكي وحد أجزاء المملكة جميعًا، فأصبحت مملكة واحدة باسم (المملكة العربية السعودية)، وأصبح لقب عبد العزيز (ملك المملكة العربية السعودية).

المملكة في عهد عبد العزيز:

كون علاقات سياسية جيدة مع شتى الدول الإسلامية والأوروبية، انضمت المملكة إلى الأمم المتحدة وإلى الجامعة العربية كعضو مؤسس ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٥ م فأصبحت الدولة في عهده عضوًا فعالًا دوليًا. ومسموعة الكلمة عربيًا وإسلاميًا.

أما إصلاحاته الداخلية فقد اهتم بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، والعناية بشؤون الحجاج، وعمل على استتباب الأمن والاستقرار.

بدأ بنقل البدو الرحل إلى هجر ثابتة. وقامت في عهده الطيب نهضة في البلاد في كل المرافق. ساعد على ذلك اكتشاف النفط في شرق المملكة سنة ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م.

مآثر الملك عبد العزيز:

خلف مملكة عظيمة من أشتات كانت متصارعة، وأقام دولة شامخة، متماسكة انصاع فيها الجميع وافتخر بها الجميع، ولما كون هذه المملكة الفسيحة فتح أبوابها للحضارة والمجد وهيأها لتأخذ مكانها العظيم في التاريخ.

وفاته:

حكم الملك عبد العزيز أكثر من نصف قرن، تمكن خلالها من توحيد الجزيرة العربية وتثبيت الأمن والاستقرار فيها، فوضع أساس الدولة السعودية الحديثة. توفي سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م رحمه الله رحمة واسعة وأحسن مكافأته نظير ما قدمه للإسلام والمسلمين.

الأوضاع بعد الملك عبد العزيز:

تعاقب أبناؤه على الحكم كالتالي:

الملك سعود ١٣٧٣- ١٣٨٤ هـ/١٩٥٣- ١٩٦٤ م:

عين عبد العزيز ابنه الكبير سعود وليًا لعهده، وابنه الثاني فيصل وليًا لعهد سعود، كان الملك سعود يمثل الاتجاه التقليدي المحافظ في الحكم. وكان فيصل يمثل الطبقة المثقفة المستنيرة، وكان ذلك سبب للصراع بينهما، أدى إلى اضطراب الأحوال السياسية والاقتصادية في البلد. فقرر العلماء وأسرة آل سعود خلع الملك سعود وتنصيب فيصل ملكًا للبلاد سنة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م فتم ذلك.

الملك فيصل ١٣٨٤- ١٣٩٥ هـ/١٩٦٤- ١٩٧٥ م:

لم يكن فيصل جديدًا على الحكم ولا على الحياة الدولية، فقد كان ساعد أبيه الأيمن واكتسب خبرات سياسية عميقة. ويعتبر الملك فيصل المؤسس الحقيقي للدولة السعودية الحديثة، ففي عهده الزاخر امتدت يد الإصلاح والتطوير إلى كل مرافق الدولة. ووضعت الخطط التنموية الطموحة وعمت البلاد نهضة شاملة جعلتها في مصاف الدول الحديثة المتقدمة، وفيصل له جهوده العظيمة في الميدان العربي والإسلامي، وكذلك في الميدان الدولي.

ومن مواقفه العظيمة موقفه في حرب رمضان ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م ضد إسرائيل، حيث مد مصر وسوريا بدعم مالي لا حدود له. واستعمل سلاح منع البترول ضد الدول المؤيدة لإسرائيل.

وعرف عنه دومًا دعوته للتضامن الإسلامي، وتطلعه للوحدة الإسلامية، وكانت نهاية هذا البطل العظيم على يد ابن أخيه المسمى/ فيصل بن مساعد بن عبد العزيز حيث قتله غدرًا بالرصاص سنة ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م رحمه الله وأجزل مثوبته.

الملك خالد بن عبد العزيز ١٣٩٥- ١٤٠٢ هـ/١٩٧٥- ١٩٨٢ م:

تولى بعد أخيه وكان وليًا لعهده. وأكمل المسيرة المباركة وتواصلت خطوات البناء والعمار والخير وقطفت في عهده ثمار الخير التي زرعها الراحل فيصل، وكان عهده عهد رخاء وخير عميم. فقد عمت الطفرة المادية أرجاء البلد ونعم بخيراتها الجميع. توفي سنة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

الملك فهد بن عبد العزيز ١٤٠٢-١٤٢٦ هـ/١٩٨٢-٢٠٠٥ م:

تولى بعد خالد وكان وليًا لعهده. وتلقب ﷺ بخادم الحرمين الشريفين، وعاشت الدولة في ظل عهده الميمون أوج تقدمها وازدهارها في كل المجالات. ومن أعظم المواقف التي تبناها موقفه إزاء أزمة الخليج (احتلال العراق للكويت) حيث استطاع بتصرفه الحكيم في الوقت المناسب من كبح جماح صدام وإيقاف زحفه نحو المملكة ودول الخليج وهزيمته ودحره أخيرًا، وطرده من الكويت.

ومن أعماله الجليلة عمارة الحرمين الشريفين.

الملك عبد الله بن عبد العزيز ١٤٢٦-١٤٣٦هـ/٢٠٠٥-٢٠١٥م:

تولى بعد فهد وكان وليًا لعهده، وفي عهده تحققت الكثير من المنجزات على مختلف المجالالت العلمية والاقتصادية وغيرها، ووضع في عهده حجر الأساس لأكبر توسعة خاصة بالمسجدين الحرام والنبوي. توفي سنة ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

الملك سلمان بن عبد العزيز ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م- وحتى الآن:

تولى الحكم بعد عبد الله، وكان وليًا لعهده، وهو الملك السابع للمملكة العربية السعودية.



١- الرياض وما يحيط بها سنة ١٣١٩هـ

٢- مقاطعة الخرج والأفلاج سنة ١٣٢٠هـ

٣- منطقة سدير والوشم سنة ١٣٢١هـ

٤- منطقة القصيم سنة ١٣٢٢هـ

٥- منطقة الأحساء سنة ١٣٣١هـ

٦- منطقة حائل وجبال شمر سنة ١٣٤٠هـ

٧- منطقة عسير سنة ١٣٣٨-١٣٤٠هـ

٨- الحجاز سنة ١٣٤٣-١٣٤٤هـ

٩- تهامة عسير سنة ١٣٤٩هـ

إمارة آل رشيد في حائل ١٢٥٤- ١٣٤٠ هـ/١٨٣٨- ١٩٢١ م:

ينتمي آل رشيد إلى شمر وهي من قبيلة طيء المعروفة. وأول من تولى الحكم منهم عبد الله بن رشيد (١٢٥٤ – ١٢٦٥ هـ/ ١٨٣٨ – ١٨٤٨م) فهو مؤسس هذه الإمارة، وكان من قادة جيش فيصل بن تركي آل سعود، حيث ساعد الإمام فيصل في معاركه وفتوحاته، فكافأه فجعله أميرًا على حائل.

ووصل سلطان آل الرشيد القمة في عهد محمد عبد الله الرشيد حيث امتد سلطانه حتى سيطر على كل نجد والرياض وتيماء وخيبر وإلى قرب الخليج، ووصل أحيانًا إلى تدمر وجبال حوران[١]. انهزم عبد الرحمن بن فيصل أمامهم ففر بأهله إلى الكويت، ثم خاض الملك عبد العزيز معهم حروبًا دامية، فاسترد منهم الرياض ثم بقية نجد ثم القصيم سنة ١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦ م حيث قتل أميرهم عبد العزيز بن متعب (١٣١٥- ١٣٢٤ هـ/ ١٨٩٧ – ١٩٠٦م). وأخيرًا استطاع الملك عبد العزيز القضاء على حكمهم باستيلائه على حائل آخر معاقلهم سنة ١٣٤٠ هـ/ ١٩٢١ م[٢]، فطويت صفحتهم إلى الأبد.

أهم أمراء آل الرشيد:

١- عبد الله بن علي الرشيد (١٢٥٤ – ١٢٦٣هـ/ ١٨٣٨ – ١٨٤٧م).

٢- طلال بن عبد الله الرشيد (١٢٦٣- ١٢٨٣ هـ/ ١٨٤٧ – ١٨٦٦م).

٣- محمد بن عبد الله الرشيد (١٢٨٨ – ١٣١٥هـ/ ١٨٧١- ١٨٩٧م).

٤- عبد العزيز بن متعب الرشيد (١٣١٥- ١٣٢٤ هـ/ ١٨٩٧- ١٩٠٦م).

---

(١) قلب جزيرة العرب/ فؤاد حمزة، ص ٣٥٢.

(٢) نجد الحديث وملحقاته/ أمين الريحاني.

إمارة آل عائض في عسير ١٢٤٩- ١٣٤١ هـ/١٨٣٤- ١٩٢٢ م:

كانت أبها عاصمة هذه الإمارة. ومؤسسها هو عائض بن مرعي المغيدي (وهو من آل يزيد، من بني مغيد، يرتفع نسبهم إلى عنز بن وائل، ويذكر بعض المؤرخين أن آل يزيد ينتسبون إلى يزيد بن معاوية الأموية، وبعد ذهاب الدولة الأموية فروا إلى عسير). ويقال أن عائض كان جنديًا باسلًا في جيش آل سعود، وأظهر كفاءة حربية فائقة ضد الجنود المصرية، فأوصى به قائده علي بن مجثل إلى ابن سعود، فثبته هذا في الإمارة بعد ابن مجثل[1]. وكانت عسير تابعة للسعوديين منذ سنة ١٢١٦ هـ/ ١٨٠١ م.

بلغت أمارة آل عائض قمتها في عهد محمد بن عائض. فقد امتدت مملكته إلى عسير السراة، وقسم من الحجاز وغامد وزهران. وقسم كبير من تهامتي عسير واليمن. وقد خافت الدولة العثمانية نتيجة هذا التوسع فقضت عليه، ثم أصبحت عسير متصرفية عثمانية، خلال الفترة (١٢٨٩ – ١٣٣٧ هـ/ ١٨٧٢ – ١٩١٨ م)، وكانت السلطة الحقيقية بيد آل عائض ورجال القبائل.

في سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، عينت الدولة العثمانية/ حسن بن علي بن محمد ابن عائض مساعدًا للوالي التركي أبان الفتن التي عصفت بالمنطقة. بعد زوال العثمانيين ونهاية الحرب العالمية الأولى، استقل آل عائض بأماراتهم. ولكن الزحف السعودي تقدم فضم هذه المناطق سنة ١٣٣٨ – ١٣٤١ هـ/ ١٩١٩ – ١٩٢٢ م.

وأعظم أمراء آل عائض:

١ – عائض بن مرعي المغيدي (١٢٤٩ – ١٢٧٣ هـ/ ١٨٣٣ – ١٨٥٧م).

٢ – محمد بن عائض بن مرعي (١٢٧٣ – ١٢٨٩ هـ/ ١٨٥٧ – ١٨٧٢ م).

(١) ملخص التاريخ الإسلامي/ مطلق العتيبي، ص ١٧٦.

إمارة الأدارسة في صبيا وجيزان وتوابعها ١٣٢٧-١٣٤٩هـ/١٩١٠-١٩٣٠م:

قامت هذه الإمارة على أنقاض إمارة أبي عريش، وجد الأدارسة كان من رجال العلم والصلاح، وجاء من المغرب الأقصى، وكان أول من أعلن قيام الأدارسة هو محمد علي الإدريسي. حيث استقل بصبيا وأبي عريش، وأظهر الولاء للدولة العثمانية فثبته.

في سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩١٠م أعلن الانفصال عن الدولة العثمانية، وعقد معاهدات مع ايطاليا وانجلترا لدعم إمارته، بلغت دولتهم أقصى اتساع لها، فشملت قبائل قحطان (جنوب عسير) والقسم الأكبر من تهامة، وشملت ما كان معروفا بالمخلاف السليماني وجيزان وغيرها، وجزء من اليمن.

وعقب وفاة محمد الإدريسي سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م لم يستطع خلفاؤه حفظ دولتهم، فاستولى الإمام يحيى الزيدي (ملك اليمن) على الحديدة وبعض مناطق الساحل، فطلب الأمير حسن الإدريسي حماية الملك عبد العزيز سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، ثم أن تضم بلاده إلى المملكة العربية السعودية، وتصير جزءاً منها سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م فتم إعلان ذلك.

في سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م هاجم الإمام يحيى منطقة عسير، فاستولى على نجران، فأرسل إليه الملك عبد العزيز ابنه الأمير فيصل، فحقق انتصارات عظيمة واستولى على الحديدة وعدة مواقع أخرى.

وأخيرًا انتهى الصراع بين اليمن، بتوقيع معاهدة الطائف في نفس العام، على أن تكون الحديدة لليمن، وجيزان ونجران وعسير وتوابعها للسعودية.

البحرين (شرق الجزيرة العربية):

كان مسمى البحرين يشمل سابقًا (المنطقة الشرقية من المملكة وقطر والبحرين والكويت وجزء من الإمارات) وقد حمكها أسرة بني عقيل، إلى أن استولى عليها البرتغاليون في الفترة (٩٢١-٩٥٧هـ) ثم خضعت للعثمانيين، وفي سنة ١٠٨٠هـ ثار براك الخالدي على العثمانيين، وأخذ المنطقة، ثم خضعت للدولة السعودية سنة ١٢٠٨هـ وانقسمت خلال هذه الفترة إلى:

منطقة الاحساء والقطيف:

استولى العثمانيون على الأحساء أول مرة سنة ٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م، واستولى آل حميد على الاحساء بقيادة براك بن غرير سنة ١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م وهم بطن من بني خالد الحجاز.

واستولى الإمام سعود الكبير بن عبد العزيز على الاحساء وغيرها من المناطق التابعة لبني خالد، ولكن وقع انقلاب ضده عقب رحيله، واضطربت الأمور بالاحساء، فاستولى عليها العثمانيون للمرة الثانية سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م، بعد الغزو المصري لبلاد نجد واستسلام الدرعية، أعاد هؤلاء الأحساء إلى بني خالد.

في عهد الإمام تركي بن عبد الله، استعاد السعوديون الأحساء من بني خالد، ثم زحف جيش مصر إلى نجد، ودخل الرياض واستولى أيضا على الأحساء سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م. واستعادها السعوديون في عهد سعود بن عبد الرحمن بن فيصل سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، وفي العام التالي عاد العثمانيون واحتلوها للمرة الثالثة. ثم اقتحمها الملك عبد العزيز واستسلم له العثمانيون، وأصبحت الأحساء جزءًا من المملكة العربية السعودية سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م.

الكويت:

الكويت معناها مجموعة من البيوت الصغيرة، أو تصغير لكلمة الكوت وهي القلعة. لقد كان موضع الكويت الحالية فلاة فسيحة. فلم يرد لها ذكر في التاريخ. وكان العرب يخيمون في هذا الموقع في مواسم هطول الأمطار ثم يرحلون. ولم تعمر إلا في مطلع القرن ١٢ هـ/ ١٨ م وتقول أقرب الروايات إلى الدقة أن قحطًا طويلًا دفع مجموعة من عائلات قبيلة (عنزه) إلى الهجرة من نجد بحثًا عن موطن أيسر حياة، وأهم هذه العائلات آل صباح وآل خليفة، فقدموا إلى قطر في البداية. ولكن آل مسلم (حكام قطر آنذاك) ألجأوهم إلى الخروج خوفًا من سطوة آل صباح.

فتحركوا حتى حطوا رحالهم في منطقة الكويت، واتفقوا أن يتولى آل صباح شئون الحكم، وآل خليفة شئون التجارة، وذلك في سنة ١١٦٦ هـ/ ١٧٥٢ م. وأعلنوا تبعيتهم للعثمانيين في سنة ١١٨٠ هـ/ ١٧٦٦ م، ثم ترك آل خليفة الكويت برغبتهم ورحلوا إلى الزبارة (قطر) واستطاعوا فيما بعد أن يتغلبوا على آل مسلم ويتولوا حكم قطر. في سنة ١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩ م دخلت الكويت برغبتها في الحماية البريطانية.

يعتبر مبارك بن صباح (١٨٩٦ – ١٩١٥م)، أحد أعظم أمراء الكويت، ويعتبر عهده نقطة تحول في تاريخ البلاد، فقد برزت الكويت إلى الوجود في عهده، واصبح لها كيان معروف في منطقة الخليج، وعلى الصعيد الدولي، استقلت الكويت عن بريطانيا سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

جدول حكام (آل الصباح) في الكويت

م	الحاكم	فترة الحكم	ملاحظات
١	صباح بن جابر العُتيبي العنزي	١١٧٠-١١٧٦هـ/ ١٧٥٦-١٧٦٢م	جد آل الصباح قدم من نجد وهو أول من حكم الكويت بعد تأسيسها
٢	عبد الله بن صالح الجابر	١١٧٦-١٢٢٧هـ/ ١٧٦٢-١٨١٢م	في أيامه هاجر آل خليفة إلى الكويت
٣	جابر بن عبد الله الجابر	١٢٢٧-١٢٧٦هـ/ ١٨١٢-١٨٥٩م	
٤	صباح بن جابر العبد الله	١٢٧٦-١٢٨٣هـ/ ١٨٥٩-١٨٦٦م	
٥	عبد الله بن صباح الجابر	١٢٨٣-١٣٠٩هـ/ ١٨٦٦-١٨٩٢م	
٦	محمد بن عبد الله الصباح	١٣٠٩-١٣١٣هـ/ ١٨٩٢-١٨٩٦م	
٧	مبارك بن عبد الله الصباح	١٣١٣-١٣٣٤هـ/ ١٨٩٦-١٩١٥م	وصل إلى الحكم بعد أن قتل أخويه في عهده استعمرت بريطانيا الكويت
٨	جابر المبارك العبد الله	١٣٣٤-١٣٣٥هـ/ ١٩١٥-١٩١٧م	
٩	سالم المبارك العبدالله	١٣٣٥-١٣٣٩هـ/ ١٩١٧-١٩٢١م	
١٠	أحمد بن جابر المبارك	١٣٣٩-١٣٦٩هـ/ ١٩٢١-١٩٥٠م	ظهر البترول في عهده
١١	عبد الله السالم المبارك	١٣٦٩-١٣٨٥هـ/ ١٩٥٠-١٩٦٥م	استقلت الدولة في عهده وأصبح لها كيان اقتصادي وسياسي
١٢	صباح السالم المبارك	١٣٨٥-١٣٩٧هـ/ ١٩٦٥-١٩٧٧م	
١٣	جابر الأحمد الجابر	١٣٩٨ - ١٤٢٦هـ/ ١٩٧٨ - ٢٠٠٦م	في عهده حصل الاحتلال العراقي للكويت
١٤	سعد العبدالله السالم	١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م	كانت فترة حكمه أقصر فترة حكم في الكويت، وذلك بسبب أحواله الصحية
١٥	صباح الأحمد الصباح	١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م وحتى الآن	الحاكم الحالي

❖ **الجدول من إعداد المؤلف.**

تاريخ مملكة البحرين:

كان اسم البحرين القديم دلمون، ثم سميت أوال، وأخيرًا سميت البحرين. خضعت المنطقة لنفوذ القرامطة (٢٨٦- ٤٦٩ هـ/ ٨٩٩- ١٠٧٦م) ثم استولى عليها عبد الله ابن علي العيوني وضمها للدولة العيونية (٤٦٩- ٦٤٢ هـ/ ١٠٧٦- ١٢٤٤م) بعد سقوط هذه الدولة خضعت هذه الجزر للفرس وحكمها حكام عرب تابعين للفرس. وأهم هذه القبائل العربية قبيلة بني عقيل وفروعها آل عصفور وآل جبر وآل جروان.

في مطلع القرن ١٠ هـ/ ١٦ م دخل النفوذ البرتغالي للمنطقة، وتمكن العرب من طردهم في القرن التالي. وعاد النفوذ الفارسي للمنطقة، ثم أصابه الوهن في أواخر القرن ١٢ هـ/ ١٩م.

حكام آل خليفة في البحرين منذ سنة ١١٩٧ هـ/١٧٨٣ م حتى الآن:

وفي سنة ١١٩٧ هـ/ ١٧٨٣ م دخل أحمد بن محمد بن خليفة إلى البحرين وتمكن من احتلالها بعد طرد عامل الفرس. وانتقلت أسرة آل خليفة من قطر إلى البحرين.

أسرة آل خليفة:

يرجع نسب آل خليفة إلى قبيلة جميلة من عنزة، وكانوا في الأفلاج في نجد، ثم هاجروا مع أبناء عمومتهم آل صباح فسكنوا في الكويت ثم استقروا في قطر خلال الفترة (١١٦٠- ١١٩٦هـ)، وكان يحكم قطر آل مسلم (من بني خالد) فاستولى آل خليفة عليها، ثم استولوا على البحرين من الفرس كما ذكرنا. وفي سنة ١٢٦٧ هـ/ ١٨٥٠ م طردهم الحاكم السعودي فيصل بن تركي من قطر، فاقتصر حكم آل خليفة على البحرين فقط. استعمرت بريطانيا البحرين سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م، ونالت الدولة استقلالها سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م (انظر الجدول).

جدول حكام (آل خليفة) في البحرين

م	الحاكم	فترة الحكم	ملاحظات
١	محمد بن خليفة العتبي العنزي	١١٧٩-١١٩٠هـ/ ١٧٦٥-١٧٧٦م	جد الأسرة الأول قدم من نجد إلى الكويت وزبارة
٢	خليفة بن محمد بن خليفة	١١٩٠-١١٩٧هـ/ ١٧٧٦-١٧٨٣م	
٣	أحمد بن محمد بن خليفة	١١٩٧-١٢٠٩هـ/ ١٧٨٣-١٧٩٤م	فاتح ومؤسس البحرين وأول وأعظم أمرائها
٤	سلمان بن أحمد بن محمد	١٢٠٩-١٢٣٦هـ/ ١٧٩٤-١٨٢٠م	
٥	عبد الله بن أحمد بن محمد	١٢٣٦-١٢٥٨هـ/ ١٨٢٠-١٨٤٢م	
٦	محمد بن خليفة بن سلمان	١٢٥٨-١٢٨٥هـ/ ١٨٤٦-١٨٦٨م	في عهده استعمرت بريطانيا البحرين
٧	علي بن خليفة بن سلمان	١٢٨٥-١٢٨٦هـ/ ١٨٦٨-١٨٦٩م	
٨	محمد بن عبد الله بن أحمد	١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م	حكم ثلاثة شهور ثم خلعه الإنجليز
٩	عيسى بن علي بن خليفة	١٢٨٦-١٣٥١هـ/ ١٨٦٩-١٩٣٢م	
١٠	حمد بن عيسى بن علي	١٣٥١-١٣٦١هـ/ ١٩٣٢-١٩٤٢م	في أيامه ظهر البترول
١١	سلمان بن حمد بن عيسى	١٣٦١-١٣٨١هـ/ ١٩٤٢-١٩٦١م	
١٢	عيسى بن سلمان بن حمد	١٣٨١-١٤١٩هـ/ ١٩٦١-١٩٩٩م	استقلت الدولة في عهده
١٣	حمد بن عيسى بن سلمان	١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م – وحتى الآن	الحاكم الحالي

تاريخ دولة قطر:

كانت قطر جزءًا من البحرين أو الإحساء، وفي كثير من الأحوال كانت منطقة البحرين تتبع البصرة أو اليمامة كما سبق القول. في القرن ٨ هـ/ ١٤ م استولى بنو نبهان العمانيون على قطر. ولم يطل مقامهم بها، ومن بعدها تناوب على حكم قطر وغيرها من مناطق البحرين كثيرون من أهل البلاد.

في سنة ٩٢٢ هـ/ ١٥١٧ م استولى البرتغاليون على قطر مع ما استولوا عليه من مناطق الخليج. في سنة ٩٤٣ هـ/ ١٩٣٧ م طرد العثمانيون البرتغاليين واستولوا على المنطقة، وعندما ضعفت الدولة العثمانية استطاع آل حميد من بني خالد أن يطردوا العثمانيين سنة ١٠٨٠ هـ/ ١٦٦٩ م، ويصبحوا حكام الأحساء.

في سنة ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م نزل آل خليفة في قطر، لأول مرة، قادمين من الكويت، ثم تمكنت أسرة آل خليفة من الاستيلاء على قطر من الخوالد سنة ١١٨٠ هـ/ ١٧٦٦ م وعندما ظهرت الدولة السعودية الأولى مدت نفوذها إلى قطر في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد، وأرسلت لذلك حملتين ١٢٠٢- ١٢٠٨ هـ/ ١٧٨٧- ١٧٩٣ م. وبعد سقوط الدرعية استولى آل خليفة (أمراء البحرين) على قطر. ثم أعاد السعوديون غزوهم لقطر في عهد الإمام فيصل بن تركي سنة ١٢٦٧ هـ/ ١٨٥٠ م، وتم طرد آل خليفة من قطر، وطلب أهل قطر بزعامة آل ثاني الأمان، فأمنهم الأمير السعودي.

آل ثاني في قطر ١٢٦٤ هـ/١٨٤٧ م وحتى الآن:

يرجع نسبهم إلى قبيلة تميم، وكانوا يقيمون في الوشم من بلاد نجد في الجزيرة العربية، ثم هاجروا إلى سلوى (قرب الإحساء) ثم انتقلوا واستقروا في قطر.

وكانوا من أعوان آل خليفة (الذين كانوا يحكمون قطر سابقًا) ومن قوادهم العسكريين، ومؤسس العائلة هو الشيخ ثاني بن محمد.

بعد انتصار آل خليفة على الفرس وطردهم من بلاد البحرين سنة ١١٩٧هـ/ ١٧٨٣ م نقلوا عاصمتهم من قطر إلى المنامة في البحرين، وجعلوا آل ثاني نوابًا عنهم على قطر، فصار محمد بن ثاني تابعًا لآل خليفة لا يتصرف في أمر إلا بموافقتهم، ومحمد بن ثاني هو أول من بويع بالإمارة في هذه الأسرة سنة ١٢٦٤ هـ/ ١٨٤٧ م. وكان نائبه ابنه قاسم يميل إلى الاستقلال والانفصال عن آل خليفة مما جعلهم يقبضون عليه. وقامت حروب بسبب ذلك بين آل ثاني وآل خليفة، وتدخلت بريطانيا، وانتهت المشكلة باتفاقية بين الطرفين، وكانت هذه الاتفاقية أساس استقلال قطر.

بعد الشيخ محمد بن ثاني تولى ابنه الشيخ قاسم بن محمد (١٢٩٥-١٣٣١هـ/ ١٨٧٨- ١٩١٣م) ويعتبر من عظماء الساسة وكبار القادة وهو مؤسس إمارة آل ثاني المستقلة، وقد قضى على مناوئيه، وانتصر على العثمانيين، وكان يعارض سياسة الإنجليز بشدة وهو بكل هذه المواقف يعد أعظم قطري في النصف الأول من القرن العشرين (الميلادي)، استعمرت بريطانيا قطر سنة ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م ونالت الدولة استقلالها سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

جدول حكام (آل ثاني) في قطر

م	الحاكم	فترة الحكم	ملاحظات
١	ثاني بن محمد	القرن ١٣هـ/ ١٩م	جد الأسرة الأول من قادة آل خليفة العسكريين
٢	محمد بن ثاني بن محمد	١٢٦٤-١٢٩٥هـ/ ١٨٤٧-١٨٧٨م	مؤسس إمارة آل ثاني وأول حكامها
٣	قاسم بن محمد بن ثاني	١٢٩٥-١٣٣١هـ/ ١٨٧٨-١٩١٣م	أعظم حكام آل ثاني
٤	عبدالله بن قاسم بن محمد	١٣٣١-١٣٦٨هـ/ ١٩١٣-١٩٤٩م	ظهر البترول في عهده وفي عهده بدأ الاستعمار البريطاني
٥	علي بن عبدالله بن قاسم	١٣٦٨-١٣٨٠هـ/ ١٩٤٩-١٩٦٠م	تنازل لابنه
٦	أحمد بن علي بن عبدالله	١٣٨٠-١٣٩٢هـ/ ١٩٦٠-١٩٧٢م	استقلت البلاد في عهده، عزل في انقلاب
٧	خليفة بن حمد بن عبدالله	١٣٩٢-١٤١٦هـ/ ١٩٧٢-١٩٩٥م	عزل في انقلاب
٨	حمد بن خليفة بن حمد	١٤١٦- ١٤٣٤هـ/ ١٩٩٥-٢٠١٣م	تنازل عن الحكم لابنه
٩	تميم بن حمد بن خليفة	١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م – حتى الآن	الحاكم الحالي

الإمارات العربية المتحدة:

كانت هذه الإمارات أصلًا جزءًا من عمان، لذا فإن تاريخ عمان هو تاريخ هذه الإمارات حتى تم انفصالها عن عمان. وقد بدأ الاستقلال في هذه المنطقة في سنة ١١٥٤ هـ/ ١٧٤١ م حيث أعلن رحمة بن مطر زعيم القواسم الاستقلال بالمنطقة واتخذ رأس الخيمة عاصمة له.

دخلت هذه الإمارات الساحلية تحت السيطرة البريطانية سنة ١٢٣٤ هـ/ ١٨١٨م، وكانت بعد انفصالها عن عمان تتمتع بقوة بحرية هائلة، فجردها الاستعمار من هذه القوة، واتهمها بالقرصنة البحرية، ثم أمعن في إضعافها بتقسيمها إلى سبع وحدات: هي أبو ظبي، ودبي، الشارقة، عجمان، أم القوين، رأس الخيمة، الفجيرة.

تعريف بالإمارات:

أبو ظبي:

أكبر إمارات ساحل عمان، وحكامها آل نهيان من قبيلة بو فلاح فرع من قبيلة بني ياس العمانية الكبيرة. وقد استقروا في أبو ظبي حوالي سنة ١١٧٥ هـ/ ١٧٦١ م، ويعتبر الشيخ/ عيسى بن نهيان أول حكام آل نهيان. وخلفه دياب بن عيسى ثم تولى زعامة آل بو فلاح ابنه شخبوط بن دياب (١٢٠٨- ١٢٣٢ هـ/ ١٧٩٣- ١٨١٦م) وكان زعيمًا واسع الأفق، وفي عهده تأكدت زعامة آل بو فلاح علي بني ياس ثم توالى على الحكم محمد ابن شخبوط، طحنون بن شخبوط، خليفة بن شخبوط، سعيد بن طحنون، ثم تولى الشيخ/ زايد بن خليفة ١٢٧٢- ١٣٢٧ هـ/ ١٨٥٥- ١٩٠٩ م، وفي عهده أصبحت أبو ظبي من أكبر إمارات ساحل عمان مساحةً وقوة سياسية. ويعتبر عصره من أزهى عصور الإمارة ثم توالى على الإمارة عدة شيوخ إلى أن انتهت إلى الشيخ خليفة بن زايد بن سلطان سنة ٢٠٠٤م وهو الحاكم الحالي لإمارة أبو ظبي وباقي الإمارات المتحدة.

جدول حكام (آل نهيان) في أبو ظبي

م	الحاكم	فترة الحكم	ملاحظات
١	عيسى بن نهيان آل بو فلاح	القرن ١٢هـ/ ١٨م	مؤسسة الأسرة وأول حكام آل نهيان
٢	دياب بن عيسى بن نهيان	توفي ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٣م	
٣	شخبوط بن دياب بن عيسى	١٢٠٧-١٢٣١هـ/ ١٧٩٣-١٨١٦م	
٤	محمد بن شخبوط بن دياب	١٢٣١-١٢٣٣هـ/ ١٨١٦-١٨١٨م	
٥	طحنون بن شخبوط بن دياب	١٢٣٣-١٢٤٩هـ/ ١٨١٨-١٨٣٣م	في عهده بدأ الاستعمار البريطاني
٦	خليفة بن شخبوط بن دياب	١٢٤٩-١٢٦١هـ/ ١٨٣٣-١٨٤٥م	
٧	سعيد بن طحنون بن شخبوط	١٢٦١-١٢٧١هـ/ ١٨٤٥-١٨٥٥م	
٨	زايد بن خليفة بن شخبوط	١٢٧١-١٣٢٧هـ/ ١٨٥٥-١٩٠٩م	أعظم حكام آل نهيان وعصره أزهى عصور الإمارة
٩	طحنون بن زايد بن خليفة	١٣٢٧-١٣٣٠هـ/ ١٩٠٩-١٩١٢م	
١٠	حمدان بن زايد بن خليفة	١٣٣٠-١٣٤٠هـ/ ١٩١٢-١٩٢٢م	
١١	سلطان بن زايد بن خليفة	١٣٤٠-١٣٤٦هـ/ ١٩٢٢-١٩٢٧م	
١٢	صقر بن زايد بن خليفة	١٣٤٦-١٣٤٧هـ/ ١٩٢٧-١٩٢٨م	
١٣	شخبوط بن سلطان بن زايد	١٣٤٧-١٣٨٦هـ/ ١٩٢٨-١٩٦٦م	ظهر البترول في عهده وكان منعزلًا فخلع
١٤	زايد بن سلطان بن زايد	١٣٨٦- ١٤٢٥هـ/ ١٩٦٦ – ٢٠٠٤م	استقلت الدولة في عهده وهو مؤسس الإمارات وأول حكامها
١٥	خليفة بن زايد بن سلطان	١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م وحتى الآن	الحاكم الحالي

❖ **الجدول من إعداد المؤلف.**

دبي:

تأتي في المرتبة الثانية بعد أبو ظبي ويحكمها أسرة آل مكتوم منذ سنة ١٢٤٩ هـ/ ١٨٣٣ م وهم فرع من فروع بني ياس. ويرجع الفضل بعد الله في تقدم دبي إلى الشيخ سعيد آل مكتوم ١٣٣١ - ١٣٧٨ هـ/ ١٩١٢ - ١٩٥٨ م، وتولى بعده ابنه الشيخ/ راشد بن سعيد، ثم مكتوم بن راشد بن سعيد، ثم محمد بن راشد (الحاكم الحالي).

الشارقة:

إمارة متوسطة المساحة. وحكامها القواسم منذ ١٢٣٦ هـ/ ١٨٢٠ م.

رأس الخيمة:

إمارة متوسطة. وحكامها القواسم منذ ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩ م.

عجمان:

إمارة صغيرة. يحكمها آل النعيمي.

أم القوين:

إمارة صغيرة. يحكمها آل معلا.

الفجيرة:

إمارة صغيرة. يحكمها آل الشرقي.

استقلت هذه الإمارات عن بريطانيا سنة ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م. وأقامت بينها اتحاد في نفس العام برئاسة/ زايد بن سلطان آل نهيان. ورفضت قطر والبحرين الانضمام إلى هذا الاتحاد.

دولة عمان:

دولة بني يعرب (اليعاربة) في عمان ١٠٣٤- ١١٥١هـ/١٦٢٤- ١٧٣٨م:

تنحدر قبيلة اليعاربة من أصل أزدي، فهي قبيلة غافرية شمالية، وكانت قبيلة عادية بين قبائل عمان. فلما سقطت البلاد ضحية التفكك والانقسام في الداخل، والهجوم البرتغالي الاستعماري من الخارج ظهر ذلك الرجل العملاق ناصر بن مرشد، وقاد بلاده إلى السلامة، وبدأ فيه امتيازه ومواهبه وإخلاصه للمهمة الكبرى التي كانت تنتظره. وقد تم انتخابه ومبايعته بعد مشاورات ومناقشات بين أهل الحل والعقد.

وأعظم ملوك اليعاربة:

الإمام ناصر بن مرشد ١٠٣٤ - ١٠٥٩ هـ/ ١٦٢٤ - ١٦٤٩ م:

أول ملوك اليعاربة. ومن أعظم ملوك عمان قاطبة. وكان بطلًا عظيمًا. استطاع أن يجمع عمان تحت قيادة واحدة بعد فرقة امتدت أكثر من سبعة قرون. ثم أعلن الحرب والجهاد ضد البرتغاليين لتحرير بلاده، فاسترد منهم هرمز وصحار ورأس الخيمة، وحاصرهم في باقي المناطق.

الإمام سلطان بن سيف ١٠٥٩ - ١٠٧٩ هـ/ ١٦٤٩ - ١٦٦٨ م:

أكمل جهود ناصر، فاستطاع أن يستعيد من البرتغاليين كل ما كان قد تبقى بأيديهم من عمان فطردهم ١٠٦٩ هـ/ ١٦٥٨ م من مسقط ومطرح. وتتبعهم في مراكزهم في شرقي أفريقية، وفي الهند واتجه لحصارهم في ممبسة، وطردهم من الصومال وردها لأهلها. وكان بالإضافة إلى إنجازاته العسكرية رجل تعمير وتجارة، فطور بلده في هذه النواحي[1].

(١) معالم تاريخ الجزيرة العربية/ سعيد باوزير، ص ١٦٩.

الإمام سيف بن سلطان ١٠٧٩ - ١١٢٣ هـ/ ١٦٦٨ - ١٧١١ م:

آخر السلاطين العظماء في اليعاربة. استولى ١١١٠ هـ/ ١٦٩٨ م على ممبسة، وقد كانت تعتبر عاصمة المستعمرات البرتغالية بشرقي أفريقية وسقوطها كان أساسا لانهيارهم وخروجهم من المنطقة. واستطاع أن يطردهم من بعض الجزر والمدن في الهند. وكان قد كون اسطولًا بحريًا عظيمًا. واهتم كثيرًا بالعمران وإصلاح المرافق والتجارة والزراعة.

نهاية الدولة:

بعد ذلك تفشت الخلافات في الدولة. وكثر الطامعون في الحكم، وظهر الصراع القبلي بين العدنانيين والقحطانيين، كل ذلك أدى إلى انحدار الدولة وضعفها ثم انهيارها وسقوطها تحت براثن الاحتلال الفارسي.

دولة آل بو سعيد في عمان ١١٥٤ هـ/١٧٤١ م وحتى الآن:

قبيلة آل بو سعيد قبيلة هناوية جنوبية أصلها من الأزد، هاجرت من اليمن إلى عمان منذ عهد بعيد، وهم على مذهب الأباضية، وكان اهتمامها محصورًا في التجارة.

أحمد بن سعيد يتزعم عمان ١١٥٤ - ١١٩٦ هـ/ ١٧٤١ - ١٧٨٢ م:

شهدت السنوات الأخيرة من حكم اليعاربة اضطرابًا وتفككًا وصورًا من تدخل الفرس العسكري في شؤون البلاد. فاتخذ الإمام سيف بن سلطان اليعربي أحمد ابن سعيد مستشارًا له، وعهد إليه بإدارة صحار، فلمع نجمه، وفي نفس الوقت زاد الصراع بين اليعاربة، فقادوا البلاد إلى الفتن فأهلكوا وهلكوا.

في هذه الفترة نشط أحمد بن سعيد ليدافع عن بلاده. واستطاع بجهود جبارة أن يعيد لها الوحدة والاستقلال. وأنهي احتلال الفرس لعمان.

وأصبح سيد البلاد المطلق سنة ١١٦٧هـ. وهكذا استطاع الرجل أن يؤسس أسرة مالكة جديدة في المنطقة. ولكن سرعان ما أصاب هذه الأسرة ألوان من الانقسامات والتفكك. فعاشت في صراع مستمر. وكان العقوق من أبرز مظاهرها.

الاحتلال البريطاني لعمان:

بدأ تدخل بريطانيا في شؤون عمان سنة ١٢١٣ هـ/ ١٧٩٨ م وأصبحت عمان تحت الحماية البريطانية سنة ١٢٥٢ هـ/ ١٨٣٦ م. وفي أثناء الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م احتلت بريطانيا عمان ودول الساحل الخليجي.

أعظم سلاطين البوسعيديين:

سلطان بن أحمد ١٢٠٦ - ١٢١٩ هـ/ ١٧٩٢ - ١٨٠٤ م:

جعل التوسع الخارجي سياسة ثابتة له، فصارت الدولة في عهده تتكون من شريط ساحلي في شبه جزيرة العرب، ويضاف إليه عدة جزر وموان حتى حدود باكستان، بالإضافة إلى جزيرة زنجبار، وله إسهامات حضارية. فقد فتح الباب لألوان من التقدم والمدنية لم تدخل البلاد من قبل[١].

سعيد بن سلطان ١٢٢٠ - ١٢٧٣ هـ/ ١٨٠٥ - ١٨٥٦ م:

وحد البلاد بعد الصراعات والانقسامات التي غرقت فيها، واسترد ما ضاع من مناطق، ثم نقل عاصمة ملكه من مسقط إلى زنجبار سنة ١٢٤٨ هـ/ ١٨٣٢ م واستطاع أن يجعلها مستودعًا هائلًا للتجارة. وامتد نفوذه داخل القارة حتى وصل إلى حدود الكونغو وأوغندا وروديسيا. (انظر الجدول).

(١) الخليج العربي/ د. صلاح العقاد.

عودة الإمامة الأباضية ١٣٣٢- ١٣٧٥ هـ/١٩١٣- ١٩٥٥ م:

اختفت الإمامة أمدًا طويلًا يقرب من قرن ونصف، وفي سنة ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٣ م اجتمع زعماء الأباضية واختاروا راشد بن سالم الخروصي إمامًا، وأعلنوا خلع السلطان البوسعيدي، وبعد موت الخروصي سنة ١٣٣٩ هـ/ ١٩٢٠ م بويع محمد بن عبد الله الخليلي إمامًا، وعقب وفاته سنة ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٤ م تم اختيار غالب بن علي، وفي عهده تفجر الخلاف بين الإمام والسلطان فزحف جيش السلطان بقيادته وبمساعدات إنجليزية، وهزم قوات الإمام وألغى الإمامة نهائيًا سنة ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م.

قابوس بن سعيد ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م (السلطان الحالي):

في عهد والده السلطان/ سعيد بن تيمور اتجهت عمان نحو العزلة والانغلاق. حتى أصبحت نقطة هامدة على خريطة العالم، فلا تعليم ولا صحة ولا تخطيط ولا نظم إدارية واقتصاد البلاد في القاع، في سنة ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م أبعد قابوس والده وتولى الحكم في البلاد ثم أستقلت عمان عن بريطانيا سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م. فكان عهده مطلع عهد جديد، كان قابوس نافذة نور لعمان، وكانت يده تعمل في كل مجال. فارتقى بالبلاد، ورأت البلاد في عهده أنضر عهودها، وما زالت المركب تسير[1].

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي/ أحمد شلبي، جـ٧، ص ٢٧٧.

سلاطين عمان (البوسعيديون)

م	الحاكم	فترة الحكم	ملاحظات
١	أحمد بن سعيد بن أحمد	١١٥٤-١١٩٦هـ/ ١٧٤١-١٧٨٢م	البوسعيدي الأزدي مؤسس الدولة وأبو ملوكها. ووارث ملك اليعاربة
٢	سعيد بن أحمد بن سعيد	١١٩٦-١٢١٨هـ/ ١٧٨٢-١٨٠٣م	لم يكن عادلًا في ملكه استولى أخوه على الملك
٣	حمد بن سعيد بن أحمد	١٢٠٠-١٢٠٦هـ/ ١٧٨٦-١٧٩٢م	ثار على أبيه. واحتل مسقط ثم مات قبل أبيه
٤	سلطان بن أحمد بن سعيد	١٢٠٦-١٢١٩هـ/ ١٧٩٢-١٨٠٤م	استولى على البحرين. قتل
٥	سالم بن سلطان بن أحمد	١٢١٧-١٢١٩هـ/ ١٨٠٢-١٨٠٤م	استبد بالسلطنة في حياة أبيه
٦	بدر بن سيف بن أحمد	١٢١٩-١٢٢٠هـ/ ١٨٠٤-١٨٠٥م	بويع بعد مقتل عمه سلطان ثم قتله أبناء عمه
٧	سعيد بن سلطان بن أحمد	١٢٢٠-١٢٧٣هـ/ ١٨٠٥-١٨٥٦م	في عهده بدأ الاحتلال الإنجليزي لعمان وفي عهده أخضعت السعودية عمان
٨	ثويني بن سعيد بن سلطان	١٢٧٣-١٢٨٣هـ/ ١٨٥٦-١٨٦٦م	سار سيرة حسنة. قتله ابنه
٩	سالم بن ثويني بن سعيد	١٢٨٣-١٢٨٥هـ/ ١٨٦٦-١٨٦٨م	قتل أباه طمعًا في الملك وتحالف مع البرتغاليين ثم خلع
١٠	عزان بن قيس بن عزان	١٢٨٥-١٢٨٧هـ/ ١٨٦٨-١٨٧٠م	اختير إمامًا فقمع الفتن ووحد البلد ثم قتل
١١	تركي بن سعيد بن سلطان	١٢٨٧-١٣٠٥هـ/ ١٨٧٠-١٨٨٨م	ثار على عزان وقتله وكثرت الفتن والاضطرابات في عهده
١٢	فيصل بن تركي بن سعيد	١٣٠٥-١٣٣٢هـ/ ١٨٨٨-١٩١٣م	كان محبوبًا وعادلًا وقع معاهدة الحماية مع بريطانيا
١٣	تيمور بن فيصل بن تركي	١٣٣٢-١٣٥١هـ/ ١٩١٣-١٩٣٢م	بسبب خلافاته مع الإنجليز. وعدم مساعدتهم له ضد الحركات الانفصالية تنازل
١٤	سعيد بن تيمور بن فيصل	١٣٥١-١٣٩٠هـ/ ١٩٣٢-١٩٧٠م	عهد جمود وتخلف وعزلة وانغلاق ظهر البترول في عهده عزله ابنه قابوس
١٥	قابوس بن سعيد بن تيمور	١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م (السلطان الحالي)	عهده نافذة نور وخير لعمان عهد استقرار وتطور وانفتاح واستقلال

❖ **الجدول من إعداد المؤلف (من مراجع ومصادر عدة)**

اليمن:

في بداية القرن العاشر كانت اليمن خاضعة للدولة الطاهرية، ما عدا أطرافها الشمالية فقد كان خاضعًا للأئمة الزيدية.

قضى المماليك على الطاهريين بسبب وقوفهم ضد المماليك أثناء الغزو البرتغالي الفاشل على اليمن. وكان القضاء على الطاهريين سنة ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧ م. وانسحب المماليك من اليمن بعد انهيار دولتهم في الشام ومصر.

اليمن تحت السيطرة العثمانية:

سيطر العثمانيون على اليمن (في المرة الأولى) في الفترة ٩٤٥- ١٠٤٥ هـ/ ١٥٣٨- ١٦٣٥ م، وظلوا في حروب متواصلة مع الأئمة الزيدية إلى أن طُردوا. احتل الإنجليز عدن سنة ١٢٥٣ هـ/ ١٨٣٧ م. ثم سيطر العثمانيون على البلاد من جديد (للمرة الثانية) ما عدا الشمال في الفترة ١٢٦٥- ١٣٣٧ هـ/ ١٨٤٨- ١٩١٨ م وانسحبوا بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى، فأصبحت اليمن قسمين:

١- قسم تحت حكم الإمام الزيدي يحيى حميد الدين (مناطق انسحاب العثمانيين).

٢- قسم تحت سيطرة الإنجليز وهي عدن وتوابعها.(وهي تحت الاحتلال الإنجليزي منذ ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م).

عرف القسم الأول باليمن الشمالية وعاصمتها صنعاء، وقد قامت في صنعاء ثورة السلال سنة ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م والتي قضت نهائيًا على حكم الأئمة الزيدية وأتت بالنظام الجمهوري في اليمن الشمالية. والقسم الثاني عرف باليمن الجنوبية وعاصمتها عدن، وقد استقلت اليمن الجنوبية عن الاستعمار البريطاني سنة ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٧ م.

العراق في العهد العثماني:

الصفويون في العراق:

استطاع الشاه إسماعيل الصفوي مؤسس هذه الأسرة أن يستولي على العراق سنة ٩١٤ هـ/ ١٥٠٨ م فأصبحت العراق ولاية تابعة لهم. وكان هؤلاء من غلاة الرافضة المتعصبين، لذا انصب جل اهتمامهم على تشييع العراق، حتى أنهم هدموا قبور أئمة السنة، وقتلوا جماعة من السنيين.

وكانت فترتهم قصيرة، فقد زحف عليهم العثمانيون، ودخلوا في عاصمتهم تبريز، وألحقوا بهم هزيمة منكرة في معركة جالديران سنة ٩٢٠ هـ/ ١٥١٤ م.

العثمانيون في العراق:

ثم تعاقب العثمانيون والصفويون عدة مرات على حكم العراق، وتوالت الحروب بينهم، إلى أن تم توقيع صلح بينهما، أصبحت بموجبه العراق ولاية عثمانية منذ ١٠٤٨ هـ/ ١٦٣٨ م، وظلت العراق في أحضان الدولة العثمانية مدة أربعة قرون تقريبًا. وخلال هذه الفترة الطويلة استمرت البلاد متفسخة وفي حالة من الجهل وانتشار الفساد وتردي الاقتصاد.

بريطانيا في العراق:

بعد دخول العثمانيين الحرب العالمية الأولى مع ألمانيا (عدوة بريطانيا)، قامت بريطانيا باحتلال العراق ١٣٣٩ هـ/ ١٩٢٠ م. في سنة ١٣٣٩ هـ/ ١٩٢١ م عينت بريطانيا فيصل ابن الحسين (من أشراف مكة) ملكًا على العراق (كبديل عن الانتخابات العامة والتي كان الشعب يطالب بها) ثم خلفه ابنه غازي، وخلف غازي ابنه فيصل (وكان طفلًا) والوصي عليه خاله عبد الإله. وقامت ثورة ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٨ م وقتل فيها الملك وأسرته، وأعلن قيام النظام الجمهوري في العراق، بقيادة عبد الكريم قاسم.

بلاد الشام (خلال العهد العثماني):

كانت بلاد الشام (واسمها سوريا) خاضعة لسلطة المماليك مباشرة منذ سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م.

العثمانيون في الشام:

استولت الدولة العثمانية على بلاد الشام من المماليك سنة ٩٢٢ هـ/ ١٥١٦ م، واستمر ذلك إلى سنة ١٣٣٧ هـ/ ١٩١٨ م (أكثر من أربعة قرون)، والسلطة خلالها كانت للعثمانيين فعلًا. ولكن كان هناك نوع من الاستقلال لبعض المناطق، ففي لبنان حكمت أسرة فخر الدين المعني (١٥١٦- ١٦٩٧م)، ثم أسرة بشير الشهابي (١١١٠- ١٢٥٨هـ/ ١٦٩٨- ١٨٤٢م)، وحكمت أسرة العظم دمشق وأجزاء أخرى من سوريا ولبنان، وحكم (ظاهر العمر ١٧٣٧- ١٧٧٥م) أجزاء كبيرة من لبنان وفلسطين، وقضى عليه أحمد الجزار (١٧٧٥- ١٨٠٤م) الذي أيده العثمانيون. فعظم سلطانه، وبلغ أوج مجده وعزه سنة ١٢١٤ هـ/ ١٧٩٩ م حينما أوقف زحف نابليون وصمد بعاصمته عكا صمودًا جبارًا، فأجبر نابليون على التراجع.

الاستعمار الأوروبي في الشام:

في سنة ١٣٣٧ هـ/ ١٩١٨ م وعقب نهاية الحرب العالمية الأولى وانهيار الإمبراطورية العثمانية، استولت فرنسا على سوريا ولبنان، واستولت بريطانيا على فلسطين والأردن. قامت ثورات عنيفة في بلاد الشام ضد الاحتلال. وفي سنة ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١ م حصلت سوريا ولبنان على استقلالها، وتم الجلاء التام سنة ١٩٤٦م.

أما بالنسبة للأردن، فقد عينت انجلترا عبد الله بن الحسين (من أشراف الحجاز) أميرًا على أمارة شرق الأردن سنة ١٣٤١ هـ/ ١٩٢٢ م، وتطورت الإمارة وأصبحت مملكة سنة ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٦ م. بينما سلمت إنجلترا فلسطين لليهود سنة ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٨ م.



الفصل الثالث
الأوضاع في أفريقيا

(٩٢٣- ١٣٤٢هـ/ ١٥١٧-١٩٢٣م)

تمهيد:

كانت مصر أكثر بلاد أفريقية أهمية فهي قريبة من مركز العالم الإسلامي والطريق إلى باقي أفريقيا، وهي المركز الذي تولى قتال البرتغاليين في أواخر عهد المماليك وبداية العثمانيين، ولم تسلم من الأطماع الصليبية، فقد وصلها الاستعمار الفرنسي (١٢١٣- ١٢١٦ هـ/ ١٧٩٨- ١٨٠١م)، (حملة نابليون)، وكانت بداية الهزيمة النفسية الكبيرة لدى المسلمين والشعور بالضعف أمام الأوروبيين، وكان للأزهر دور تعليمي وجهادي رائع.

أما بلاد المغرب فقد ضعف شأنها عن السابق، فقد ضاعت الأندلس وغدت بلاد المغرب متطرفة. وليس هناك ثغور أو رباط إسلامي، فكانت مرمى أطماع الصليبيين، وقد بدأوا ينازلون سواحلها. وفي غربي أفريقيا بدأ الإسلام في هذه الفترة ينتشر بطيئًا. وتعد تلك المنطقة مجهولة في هذا العصر. وكان الاستعمار يتقدم هناك مع حرصه على أن يبقى المسلمون تحت وطأة الفقر والجهل والضعف.

أما شرقي أفريقيا فقد تمكن الصليبيون في بداية هذه المرحلة من السيطرة عليها، وتمكن المسلمون من طرد البرتغاليين منها، وسيطرت عمان على أجزاء كبيرة من شرقي أفريقيا ثم سيطر المستعمرون على تلك الجهات. وفي وسط أفريقيا كان التقدم الإسلامي بطيئًا جنوبي الصحراء ثم استعمرت البلاد.

وفي نهاية هذه المرحلة وصل المسلمون إلى درجة خطيرة من الضعف مكنت الأعداء من السيطرة عليهم واستعمار بلادهم.

(وادي النيل: مصر والسودان) خلال العهد العثماني:

١- مصر:

كانت من أهم مناطق العالم الإسلامي في هذه المرحلة لموقعها الجغرافي الذي وجه الصليبيين ضدها، وزادت أهميتها بعد افتتاح قناة السويس. في العهد المملوكي كانت من أقوى الدول فهي مركز الخلافة الإسلامية، وبعد القضاء على المماليك سنة ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧ م قلت أهميتها، فقد أصبحت اسطنبول مركز الخلافة الإسلامية. وكان المماليك في مصر مديرين للمقاطعات.

حركة علي بك الكبير ١١٨٢- ١١٨٧ هـ/١٧٦٨- ١٧٧٢ م:

كان واليًا لمصر (وهو من المماليك) أعلن الاستقلال وضم الحجاز وسوريا، قتله قائد جيوشه، بعد موت علي بك مرت البلاد بفترة عصيبة مريرة، استولى خلالها عدة مماليك على السلطة وسخروها لنزواتهم وشهواتهم، وعانى الشعب أشد المعاناة خلال هذه الفترة، وكان الصراع والتناحر في أشده بين هؤلاء المماليك (وهم: إسماعيل، إبراهيم، مراد).

في سنة ١٢٠٦ هـ/ ١٧٩١ م أصاب مصر الطاعون الكبير وهلك فيه الكثيرون.

الحملة الفرنسية على مصر والشام ١٢١٣- ١٢١٦ هـ/١٧٩٨- ١٨٠١ م:

قدم الفرنسيون إلى مصر بقيادة نابليون بونابرت واستولوا على الإسكندرية والقاهرة واستخدموا العنف، ثم انطلقوا نحو الشام فأخذوا غزة ويافا وفشلوا في حصار عكا فرجعوا إلى مصر. وفشل العثمانيون في التصدي لهم، عاد نابليون إلى فرنسا بسبب أوضاعها الداخلية. وترك الجيش في مصر فضعفت معنوياته واضطر أن يعود إلى فرنسا سنة ١٢١٦هـ. ومن نتائج هذه الحملة شعور المسلمين بالهزيمة النفسية نظرًا لتخلفهم الحضاري وتقدم أوروبا وقوتها، كذلك بدأت المفاسد الأخلاقية تنتشر.

والحق أن فرنسا وسواها من دول الاستعمار الأوروبي لم تأت إلى الشرق إلا لمحاربة الإسلام من جانب، ولسلب ثروات الشرق من جانب آخر، ومن العبث أن يفكر إنسان أن هؤلاء كانوا حملة إصلاح أو دعاة حضارة لبلاد الشرق[1]، كما كانوا يدعون.

محمد علي ١٢٢ ٠- ١٢٦٥ هـ/١٨٠٥- ١٨٤٩ م:

كان قائد الفرقة الألبانية في الجيش العثماني، عينه العلماء بسبب ظلم وتعسف الولاة العثمانيين، فأقرته الدولة، كان ذكيًا طموحًا أزال كل القوى المنافسة له.

محاولة القضاء على الدولة السعودية:

كلفه العثمانيون القضاء على السعوديين فسير حملتين إلى جزيرة العرب أخضعت الحجاز وقضت على الدولة السعودية سنة ١٢٣٣ هـ/ ١٨١٧ م ووصلت إلى عسير.

مذبحة المماليك ١٢٢٦ هـ/١٨١١ م:

خاف محمد علي أن يرسل جيشه للقضاء على الدولة السعودية وخطر المماليك موجودًا في الداخل، فجمعهم لغرض توديع الجيش، وحشدهم في القلعة، ثم أصدر أوامره بالقضاء المبرم عليهم. وهكذا انتهوا نهائيًا ولم يعد لهم أثر.

أبرز أعماله:

أخضع السودان سنة ١٢٣٦ هـ/ ١٨٢١ م تعرض جيش مصر لهزيمة كبيرة في اليونان سنة ١٢٤٣ هـ/ ١٨٢٧ م من أساطيل إنجلترا وفرنسا وروسيا. ويبدو أن ذلك بموافقته ليحصل على تأييد إنجلترا في استقلاله بمصر. استولى على بلاد الشام وهزم الجيش العثماني سنة ١٢٤٧ هـ/ ١٨٣١ م وزحف شمالًا إلى آسيا الصغرى حتى وصل إلى قلب الأناضول، وأصبحت اسطنبول مفتوحة أمامه. ولكن وبضغط من إنجلترا اضطر أن ينسحب من الأناضول ويترك بلاد الشام والحجاز مقابل استقلاله بمصر.

---

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي/ أحمد شلبي، جـ ٥، ص ٣٢٩.

إصلاحاته الداخلية:

اهتم محمد علي اهتمامًا كبيرًا بأن يجعل من مصر دولة حديثة تلحق بركب التقدم الأوروبي، فقامت نهضة كبيرة في عهده، فأدخل بعض الصناعات الحربية، وأنشأ المدارس العليا والمطابع، وقام بإصلاحات زراعية وصناعية وتجارية، وله منشآت عمرانية كثيرة.

في عهد الخديوي توفيق تدخلت فرنسا وإنجلترا في كل شؤون مصر بموافقة كاملة منه وهذه خيانة منه لشعبه، فنقم عليه الشعب والجيش، فكانت ثورة أحمد عرابي التي قضى عليها الإنجليز واحتلوا مصر في ١٢٩٩ هـ/ ١٨٨٢ م، ظهرت المقاومة وبرز زعماء وطنيون قريبين من الاتجاه الإسلامي أمثال مصطفي كامل ومحمد فريد، وقد نكل بهم الإنجليز، ألغت إنجلترا الحماية عن مصر وأعطتها الاستقلال سنة ١٣٤٠ هـ/ ١٩٢٢ م، وفاز حزب سعد زغلول بزعامة البلاد وهو من أنصار إنجلترا ويبدو أن كل ذلك بتخطيط منها، بقيت سلالة محمد علي تحكم مصر إلى أن قضت ثورة الضباط الأحرار على الملك فاروق سنة ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢م وأقامت النظام الجمهوري.

حكام أسرة محمد علي باشا:

١- محمد علي ١٢٢٠ هـ/ ١٨٠٥ م (المؤسس)
٢- إبراهيم بن محمد علي ١٢٦٥ هـ/ ١٨٤٨ م
٣- عباس بن طوسون ١٢٦٦ هـ/ ١٨٤٨ م
٤- سعيد بن (محمد علي) ١٢٧١ هـ/ ١٨٥٤ م
٥- إسماعيل بن إبراهيم ١٢٨٠ هـ/ ١٨٦٣ م
٦- توفيق بن إسماعيل ١٢٩٧ هـ/ ١٨٧٩ م
٧- عباس حلمي بن توفيق ١٣١٠ هـ/ ١٨٩٢ م

٨- حسين كامل بن إسماعيل ١٣٣٣ هـ/ ١٩١٤ م

٩- أحمد فؤاد بن إسماعيل ١٣٣٦ هـ/ ١٩١٧ م

١٠- فاروق بن فؤاد ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م

١١- أحمد بن فاروق ١٣٧٢- ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٢- ١٩٥٣ م

وأبرز حكام هذه الأسرة هم: محمد علي، وإسماعيل بن إبراهيم.

٢- السودان[١]:

انتشر فيها الإسلام بشكل هادئ متدرج، وقامت فيها ممالك إسلامية كمملكة الفونج (في الوسط والشرق) ٩١١- ١٢٣٧ هـ/ ١٥٠٥- ١٨٢١ م. مملكة دارفور في الغرب ٨٥٠- ١٢٩٣ هـ/ ١٤٤٦- ١٨٧٦ م. مملكة شمال السودان ٩١١- ١٢٣٦ هـ/ ١٥٠٥- ١٨٢٠ م. وقد أخضع محمد علي معظم بلاد السودان سنة ١٢٣٧ هـ/ ١٨٢١ م. قامت الحركة المهدية في الفترة ١٢٩٩- ١٣١٧ هـ/ ١٨٨١- ١٨٩٩ م، حيث أعلن محمد أحمد عبد الله أنه المهدي المنتظر لبعث الأمة فتبعه كثيرون وسيطر على أغلب البلاد إلى أن قضى على حركته بجيش مصري تحت قيادة انجليزية سنة ١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩ م ثم طبق على السودان الحكم الثنائي (المصري/ الإنجليزي) واستمر ذلك حتى نالت استقلالها سنة ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦م.

(١) انظر تاريخ العرب الحديث/ رأفت الشيخ.

بلاد المغرب:

قامت في بلاد المغرب (على أنقاض دولة الموحدين) عدة دول أهمها الحفصيون في تونس، بني عبد الواد في الجزائر، ودولة بني مرين ثم بني وطاس في المغرب، ومع مرور الزمن ضعفت هذه الدول بسبب صراعاتها وتفرقها وبعدها عن عقيدتها إلى أن استطاع الصليبيون اقتسام البلاد وخيراتها.

١- ليبيا:

كانت ليبيا خاضعة لبني حفص. ولما ضعف هؤلاء مرت البلاد بفترة ضعف واضطراب وعدم استقرار.

الاستعمار الإسباني في طرابلس:

فكانت النتيجة سقوطها في يد الاستعمار الأسباني خلال الفترة ٩١٦- ٩٣٦هـ/ ١٥١٠- ١٥٣٠ م.

فرسان القديس يوحنا بطرابلس:

تنازل الأسبان عن المنطقة لفرسان القديس يوحنا، وهم منظمة مسيحية لها أغراض دينية وعسكرية، وكان ذلك خلال الفترة ٩٣٦- ٩٥٨ هـ/ ١٥٣٠- ١٥٥١ م.

العثمانيون في ليبيا (الفترة الأولى):

دخل العثمانيون ليبيا. وطردوا فرسان يوحنا، فخضعت لهم البلاد خلال الفترة ٩٥٨- ١١٢٣ هـ/ ١٥٥١- ١٧١١ م.

حكم أسرة القرمللي ١١٢٣ - ١٢٥١ هـ/ ١٧١١ - ١٨٣٥ م:

هي أسرة تركية من قرمان بآسيا الصغرى. وقد حققت هذه الأسرة استقلالًا يكاد يكون تامًا. واستطاع مؤسسها أحمد باشا القرمللي أن يحصل على فرمان من الأستانة بأن تكون الولاية وراثية لبنيه من بعده. وكان هذا المؤسس هو أعظم حكام هذه الأسرة، واستطاع أن يصل بالبلاد إلى الاستقرار الداخلي والخارجي.

وسقطت هذه الأسرة بعد حكم دام ١٢٨ عامًا بسبب الخلافات الداخلية. والهيمنة الأوروبية على شواطئ شمال أفريقية، حيث عجزت الأسرة عن قيادة البلاد، فعادلت إلى العثمانيين.

العثمانيون في ليبيا (الفترة الثانية) ١٢٥١ - ١٣٣٠ هـ/ ١٨٣٥ - ١٩١١ م:

استمرت هذه الفترة إلى أن وقعت ليبيا تحت الاحتلال الإيطالي، وأهم ما يذكر عن العهد العثماني في ليبيا أنه فصلها عن تونس وجعلها ولاية مستقلة ووضع لها حدودًا واضحة. وخلال العهد التركي الثاني عانت ليبيا أشد المعاناة من الفوضى والاستبداد وإهمال مصالحها، فأخذت هذه الولاية العثمانية تنحدر مع الإمبراطورية إلى خاتمتها[١].

الاحتلال الإيطالي ١٣٣٠ هـ/ ١٩١١ م:

أمرت إيطاليا الدولة العثمانية بترك ليبيا لها، فامتثلت الأخيرة لشدة ضعفها، فأصبح هذا الشعب المسكين أمام وجه المدفع. ويحكي لنا التاريخ أن هذه القوات الغاشمة ارتكبت أفظع الجرائم واستباحت كل شيء في البلاد. وسقط عشرات الآلاف من القتلى.

(١) قضية ليبيا/ محمود الشنقيطي، ص ١٩ - ٢٦.

المقاومة الوطنية وعمر المختار:

اشتعلت المقاومة الوطنية في عدة أماكن، وعدة مرات، وكانت تنتهي بالفشل الذريع، لقسوة إيطاليا في قمعها.

وأبرز حركات المقاومة والجهاد هي التي قادها الشيخ/ عمر المختار خلال الفترة (١٩٢٣- ١٩٣١م) والتي انتهت بالقبض عليه وإعدامه.

تحرير البلاد والاستقلال:

بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية، تعاونت قوات الحلفاء مع الليبيين في طرد إيطاليا من ليبيا سنة ١٣٦٢ هـ/ ١٩٤٣ م، وحكمت البلاد من قبل إدارة انجليزية/ فرنسية إلى أن نالت استقلالها سنة ١٣٧١ هـ/ ١٩٥١ م، وأصبحت مملكة، وملكها هو محمد بن إدريس السنوسي، فكان هو ملكها الأول والأخير، حيث قام الجيش بثورة الفاتح من سبتمبر سنة ١٩٦٩ م/ ١٣٩٠ هـ وقد ألغت هذه الثورة النظام الملكي، وأعلنت الجمهورية، وحكمت قيادة الثورة البلاد برئاسة العقيد/ معمر القذافي.

٢- تونس:

السيطرة العثمانية والاحتلال الأسباني:

سيطر العثمانيون على تونس سنة ٩٤١ هـ/ ١٥٣٤ م، فلجأ الحسن الحفصي إلى الأسبان. وطلب مساعدتهم، فقدموا واحتلوا البلاد، وارتكبوا فيها مذابح رهيبة، وخضعت لهم لمدة ٣٠ عامًا، حتى عادت لها السيطرة العثمانية سنة ٩٧٦ هـ/ ١٥٦٨ م.

سيطرة الدايات والبايات:

كانت هذه السيطرة خلال العهد العثماني، واستمر حكمهم اسميًا حتى بعد الاحتلال الفرنسي. فقد سيطر الدايات (الزعماء العسكريين) عليها في الفترة (٩٩٩- ١٠٥٠هـ) ثم خضعت لأسرة الباي إبراهيم (١٠٥٠- ١١١٤هـ)، ثم خضعت تونس لحكم الأسرة الحسينية ومؤسسها هو الباي حسين بن علي في الفترة (١١١٧- ١٣٧٧هـ).

الاحتلال الفرنسي والمقاومة:

احتلت فرنسا تونس سنة ١٢٩٩ هـ/ ١٨٨١ م، فاكتوى أهلها بلهيب الاحتلال وقامت بها حركات المقاومة العسكرية والسياسية، حتى استقلت تمامًا عن الاستعمار بعد قيام الثورة التونسية بقيادة الحبيب بورقيبة سنة ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦ م. ثم خلع الباي وصارت تونس جمهورية بزعامة الحبيب بورقيبة سنة ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٩ م.

٣- الجزائر:

سيطرة الدولة العثمانية:

كانت تعرف بالمغرب الأوسط، بعد تفكك دولة الموحدين سيطر عليها بنو زيان ثم الحفصيين ثم المرينيون، وكان الأسبان قد بدأوا يحتلون الموانئ الجزائرية، فاستولت عليها الدولة العثمانية بواسطة خير الدين بربروس سنة ٩٢٤ هـ/ ١٥١٨ م الذي استطاع أن يسترد المدن الساحلية من الأسبان، واستطاع أخيرًا أن يسيطر على الملاحة في البحر الأبيض المتوسط، فأصبحت البلاد كلها تحت السيطرة العثمانية.

وظل الدايات (العسكريون) هم المسيطرون على شؤون السلطة. وأعظم الدايات هو الداي/ محمد باشا المعروف بالمجاهد (١١٨٣- ١٢٠٣ هـ/ ١٧٦٩- ١٧٨٨م) وهو الذي أكمل انتصارات الجزائر على الأسبان.

الاحتلال الفرنسي والمقاومة:

خضعت البلاد للاحتلال الفرنسي سنة ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ م، وبدأ الاضطهاد الفرنسي. وقد وصل استعمار فرنسا للجزائر إلى قمة الطغيان والعربدة والوحشية وتجاهل الجوانب الإنسانية واحتقر المثل العليا. وذلك بهدف فرنسة الجزائر، فالقتل والتشريد والتجويع في كل مكان. وانتشر الجهل والمرض وأصبحت البلاد في حالة مزرية. فاشتعلت المقاومة وجاهدت القبائل، وكان أبرز قادة الجهاد عبد القادر محي الدين (١٢٤٨- ١٢٦٤ هـ/ ١٨٣٢- ١٨٤٧م)، وكذلك من أهم الثورات ثورة محمد المقراني (١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م)، وقد انضم إليه حوالي مائة ألف من رجال القبائل استطاع أن يكتسح بهم قوات فرنسا ويسترجع مناطق كبيرة، إلا أن فرنسا استجمعت قواتها فدمرت هذه القوة.

الثورة الكبرى والاستقلال:

في سنة ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٥ م وعقب احتفال الحلفاء بانتصارهم في الحرب العالمية الثانية خرج الجزائريون يطالبون بالحرية والاستقلال. فارتكبت فرنسا ضدهم أبشع جرائم القتل والإبادة والتدمير، وكانت هذه المجازر هي أساس اشتعال الثورة الكبرى سنة ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٤ م، فقاتل كل الجزائريين، وقتل منهم أكثر من مليون ونصف شهيد، حتى نالت استقلالها أخيرًا سنة ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م.

٤- المغرب:

استولت دولة بني مرين على المغرب بعد الموحدين سنة ٦٦٨ هـ. ثم خضعت لبني وطاس حتى استولى عليها الأشراف السعديون.

أ- الدولة السعدية في المغرب ٩١٦- ١٠٦٩ هـ/ ١٥٠٩- ١٦٥٨ م:

مؤسسها هو أبو عبد الله محمد القائم الذي ادعى أن نسبه يعود إلى الحسن بن علي، بدأ حكمهم في إقليم السوس، ثم استمر نجمهم في الصعود. فحقق أبو عبد الله محمد وابنه أبو العباس أحمد انتصارات كثيرة ضد المسيحيين.

وبعد أبي العباس اعتلى العرش أخوه أبو عبد الله المهدي الذي طرد الفرنجة من الساحل. واستولى على مراكش سنة ٩٥١ هـ، وأسقط بذلك دولة بني وطاس، وخلص له أمر المغرب الأقصى بأكمله.

واستولى العثمانيون على البلاد في الفترة (٩٦١- ٩٧٨هـ)، ثم تمكن السعديون من طردهم واستعادة السلطة، وأشهر ملوكهم على الإطلاق أبو العباس أحمد المنصور(٩٨٦- ١٠١٢ هـ/ ١٥٧٨- ١٦٠٣م) وقد امتد نفوذ الدولة إلى السنغال في عهده، وكان هذا مما ساعد على دفع الإسلام نحو هذه البقاع، وانهارت هذه الدولة سنة ١٠٦٩ هـ/ ١٦٥٨ م.

أعظم ملوك السعديين:

١- أبو عبد الله محمد القائم (٩١٦-٩٢٣هـ/ ١٥٠٩-١٥١٧م).
٢- أحمد الأعرج بن محمد (٩٢٣-٩٤٦هـ/ ١٥١٧-١٥٣٩م).
٣- أبو عبد الله محمد المهدي (٩٤٦-٩٦٤هـ/ ١٥٣٩-١٥٧٥م).
٤- المعتصم بالله عبد الملك بن محمد (٩٨٢-٩٨٦هـ/ ١٥٧٤-١٥٧٨م).
٥- أبو العباس أحمد المنصور (٩٨٦-١٠١٢هـ/ ١٥٧٨-١٦٠٣م).

ب- دولة الأشراف العلويين (المغرب) (١٠٤١ هـ/ ١٦٣١م) وحتى الآن:

مؤسسها هو محمد بن علي (١٠٤١- ١٠٥٠هـ/ ١٦٣١-١٦٤٠م)، وأشهر سلاطينهم إسماعيل السمين بن محمد (١٠٨٢- ١١٣٩ هـ/ ١٦٧١- ١٧٢٧م) دام حكمه ٥٧ سنة. استقر له الأمر بالداخل، فاتجه إلى الفرنجة وانتصر عليهم في معارك كثيرة، واسترد المهدية والعراش من الأسبان، وطنجة من الإنجليز، وقد وصل ملكه إلى تخوم السودان ونهر النيجر (انظر الجدول).

وجدير بالملاحظة أن مراكش هي البلد العربي الوحيد الذي نجا من العثمانيين، كما نجا من شر الاستعمار على مر التاريخ حتى نكب بالاستعمار الفرنسي في القرن العشرين.

الاحتلال الفرنسي والمقاومة الوطنية:

هاجمت القبائل مدينة فاس، وطالبت الإطاحة بالسلطان، فاستنجد هذا بالقوات الفرنسية، فقدمت واحتلت البلاد سنة ١٣٣٠ هـ/ ١٩١١ م، وضمت أسبانيا مناطق الريف. وقامت ثورات أهل الريف، وأبرزها ثورة محمد عبد الكريم الخطابي (١٣٣٨- ١٣٤٤ هـ/ ١٩١٩- ١٩٢٦م)، وقد جاهدهم طويلًا، فقد خاض ضد الأسبان أكثر من ٢٠٠ معركة انتصر في معظمها حتى وقع في الأسر، ونفي خارج البلاد.

دور السلطان محمد (الخامس) بن يوسف ١٣٤٥- ١٣٧٩ هـ/١٩٢٧- ١٩٦٠ م:

حرص هذا السلطان على المطالبة بالوحدة والاستقلال فاتحد معه الشعب والأحزاب، فنفته فرنسا، وكان ذلك مبعث حركات ثورية عنيفة، فاضطرت إلى إعادته بعد سنتين (١٩٥٣- ١٩٥٥م)، واستمرت المفاوضات بين الطرفين حتى نالت المغرب استقلالها سنة ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦ م. آل حكم البلاد إلى الملك الحسن (الثاني) بن محمد سنة ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦١م، ثم إلى ابنه محمد بن الحسن سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

أسرة الأشراف العلويين (ملوك المغرب)

م	الحاكم	فترة الحكم	ملاحظات
١	محمد بن علي بن يوسف الحسني العلوي	١٠٤١-١٠٥٠هـ ١٦٣١-١٦٤٠م	جد الأشراف العلوين في المغرب الأقصى تنازل لابنه محمد
٢	محمد بن محمد بن علي	١٠٥٠-١٠٧٥هـ ١٦٤٠-١٦٦٤م	مؤسس الدولة وأول ملوكها قضى على الدولة السعدية عاصمته سجلماسة، قتل في صراعه مع أخيه الرشيد
٣	الرشيد بن محمد بن علي	١٠٧٥-١٠٨٢هـ ١٦٦٤-١٦٧٢م	خرج على أخيه محمد ثم قتله أخضع معظم بلاد المغرب
٤	إسماعيل بن محمد بن علي	١٠٨٢-١١٣٩هـ ١٦٧٢-١٧٢٦م	أعظم ملوك العلويين ومن كبار ملوك الإسلام أخضع بلاد المغرب كلها حتى وصل إلى السودان والنيل وكانت أيامه أسعد أيام هذه الدولة حكم (٥٧) عامًا
٥	أحمد بن إسماعيل بن محمد	١١٣٩-١١٤١هـ ١٧٢٦-١٧٢٩م	كان ضعيفًا لا رأي له فهبت الفتن والثورات في عهده
٦	عبدالله بن إسماعيل بن محمد	١١٤١-١١٧١هـ ١٧٢٩-١٧٥٨م	لم يتول إلا بعد ٣٠ عامًا من الحروب الأهلية مع إخوته وكانت فترته مضطربة غير مستقرة وكان جبارًا سفاكًا للدماء خلع أربع مرات وعاد
٧	محمد بن عبد الله بن إسماعيل	١١٧١-١٢٠٤هـ ١٧٥٨-١٧٩٠م	عاد الاستقرار في عهده وازدهرت المغرب في أيامه وله مع البرتغاليين والأسبان جهاد وقد هابته ملوك الفرنج
٨	يزيد بن محمد بن عبدالله	١٢٠٤-١٢٠٦هـ ١٧٩٠-١٧٩٢م	خرج على أبيه وتولى بعد وفاته ثم قتل في صراعه مع أخيه
٩	سليمان بن محمد بن عبد الله	١٢٠٦-١٢٣٧هـ ١٧٩٢-١٨٢٢م	جمد الجهاد في عهده وكانت أيامه كلها فتن وثورات وحروب
١٠	عبدالرحمن بن سليمان بن محمد	١٢٣٧-١٢٧٦هـ ١٨٢٢-١٨٥٩م	
١١	محمد بن عبدالرحمن بن سليمان	١٢٧٦-١٢٩٠هـ ١٨٥٩-١٨٧٣م	انهزم أمام الأسبان فعقد معهم معاهدة وزاد النفوذ الأجنبي في عهده كثيرًا

م	الحاكم	فترة الحكم	ملاحظات
١٢	الحسن بن محمد بن عبدالرحمن	١٢٩٠-١٣١١هـ ١٨٧٣-١٨٩٤م	لجأ إلى إنجلترا لتحميه من فرنسا التي احتلت تونس وتطلعت إلى المغرب وزادت الفتن في عهده وهو باني الدار البيضاء
١٣	عبد العزيز بن الحسن بن محمد	١٣١١-١٣٢٦هـ ١٨٩٤-١٩٠٩م	في عهده بدأ الاحتلال الفرنسي والأسباني لأجزاء من المغرب وكان ضعيفًا خاضعًا للأجانب فسماه الشعب (عبد الأجانب) ثم خلعوه ونصبوا أخوه
١٤	عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد	١٣٢٦-١٣٣٠هـ ١٩٠٩-١٩١٢م	أرهق الشعب بالضرائب فثاروا عليه فاستدعى فرنسا لحمايته فاحتلت مدنًا من البلاد تنازل لأخيه يوسف
١٥	يوسف بن الحسن بن محمد	١٣٣٠-١٣٤٦هـ ١٩١٢-١٩٢٧م	احتل الفرنسيون جميع بلاد المغرب والأسبان ريف المغرب في عهده وقامت في أيامه ثورة محمد عبد الكريم الخطابي ضد الأسبان
١٦	محمد بن يوسف بن الحسن	١٣٤٦-١٣٨٠هـ ١٩٢٧-١٩٦١م	رمز نهضة المغرب الحديثة طالب بالاستقلال فخلعه الفرنسيون ونفوه ثم أعادوه في عهده استقلت المغرب وكان محبوبًا جدًا من الشعب
١٧	الحسن بن محمد بن يوسف	١٣٨٠-١٤٢٠هـ ١٩٦١-١٩٩٩م	عاشت الدولة في ظله نهضة شاملة رائعة
١٨	محمد بن الحسن بن محمد	١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م وحتى الآن	ملك المغرب الحالي

❖ **الجدول من إعداد المؤلف (من مراجع مختلفة).**

أفريقية:

غرب أفريقية:

المناطق الساحلية استولى عليها البرتغاليون، ثم أخضعتها إنجلترا وفرنسا، وأما الداخل، فقد كانت تحت نفوذ المسلمين، وقد أصابهم الضعف، وأبرز مملكة قامت هناك (مملكة الصنغاي) وضمت ما يعرف اليوم (النيجر، نيجيريا، فولتا العليا، السنغال، غينيا، سيراليون، ساحل العاج، توغو، بنين)، وقد خضعت لفترة للمرابطين، وأخضعها السعديون أيضًا، ثم تفككت وزالت وسيطرت على المنطقة دولة عمر الفولاني ثم دولة ساموري توري في الفترة (١٢٥٤- ١٣٠٧ هـ/ ١٨٣٨- ١٨٨٩م) ثم استولت فرنسا على المنطقة وبدأت جهودها التنصيرية.

وسط أفريقية:

يشمل اليوم: (تشاد، جزء من النيجر، شمال نيجيريا، الكاميرون، أفريقية الوسطى) وقد انتشر الإسلام فيها متدرجًا، ومن ممالك تشاد كانم وواداي وباغيرمي، وقد قضت عليها فرنسا، واحتلت المنطقة كلها سنة ١٣٢٩ هـ/ ١٩١١ م. وانتشر الإسلام (ما بين القرن السابع والعاشر الهجري) ولكن لم تقم ممالك قوية. وأبرز دولة قامت في المنطقة دولة الفولاني الإسلامية. ومؤسسها هو عثمان فودي، الذي أسس جماعة مجاهدة بدأوا الجهاد منذ ١٢١٨ هـ/ ١٨٠٣ م، فأخضعوا معظم نيجيريا وبقوا حتى قضى عليهم الانجليز، واحتلوا المنطقة تدريجيًا خلال الفترة (١٣٠٨-١٣٢١هـ/ ١٨٩٠-١٩٠٣م).

شرقي أفريقية:

١- الصومال:

المناطق الشمالية تبعت الحبشة ودخلها الإسلام منذ مطلعه، وقامت بها إمارات مسلمة متفرقة أبرزها مملكة (عدل) التي سقطت بأيدي العثمانيين منذ القرن الـ ١٠ هـ/ ١٦ م.

وأبرز الممالك الإسلامية في جنوب الصومال: إمارة الابجل التي قامت في القرن الـ ٧ هـ/ ١٣ م. وهذه المناطق خضعت للإمبراطورية المصرية. وعقب انهيارها تقاسمها الاستعمار، وكان لبريطانيا نصيب الأسد.

٢- إمبراطورية الزنج (زنجبار) ودولة (تنزانيا):

لقرب هذا الساحل من بلاد العرب والفرس، اندفعت إليه كثير من الهجرات، كان أعظمها هجرة علي بن الحسن الشيرازي، والذي استطاع ابنه سليمان بن علي توحيد معظم الإمارات العربية في شرق أفريقية تحت سيطرته، وأسس مدينة كلوة وجعلها عاصمته. كان ذلك في القرن الـ ٤، ٥ هـ/ ١٠، ١١ م. وازدهرت الدولة خلال القرون التالية، وامتد نفوذها بالداخل، ونشطت الدعوة الإسلامية هناك.

احتل البرتغاليون سواحل زنجبار سنة ٩١٥ هـ/ ١٥٠٩ م. وتمكن العمانيون من دحرهم وطردهم. ومن ثم بسط نفوذهم على المنطقة. وكان أعظم حكام عمان لزنجبار السلطان سعيد بن سلطان البوسعيدي (١٢٢١- ١٢٧٣ هـ/ ١٨٠٦- ١٨٥٦م) وقد نقل عاصمته من مسقط إلى زنجبار، فبلغت دولته أعظم نفوذ لها وعظم شأنها، وازدهرت تجارتها بشكل ملحوظ. وعقب وفاة السلطان انفصلت زنجبار عن عمان، وحكمها أبناؤه.

استعمرتها بريطانيا في أواخر القرن الـ ١٩ م. ونالت الدولة استقلالها سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م. وفي سنة ١٩٦٤م/ ١٣٨٤هـ عزل آخر السلاطين البوسعيديين، وأعلنت الدولة جمهورية شعبية، وفي نفس العام انضمت زنجبار إلى تنجانيقا وتكونت جمهورية تنزانيا.

٣- مملكة الفونج (سنار) في السودان ٩١١- ١٢٣٧ هـ/ ١٥٠٥- ١٨٢١ م:

هي أول دولة إسلامية قامت في السودان العربي ليس هناك تاريخ محقق عن أصل الفونج[١]. وإن رأى البعض أنهم من بقايا الأمويين. ومؤسس هذه الدولة هو عمارة دونقس من (قبيلة الفونج) ومعه عربي اسمه/ عبد الله جماع (من القواسمة).

قيام الدولة:

اجتمع القائدان على محاربة (الغنج) ملوك سوبة، فانتصرا، وواصلا الفتوحات، وأسقطا مملكتي مقره وعلوة المسيحية. وأخضعا الأراضي الواقعة بين النيل والبحر الأحمر إلى الحبشة وكردفان. فكانت تلك بداية السيطرة الإسلامية العربية لبلاد السودان.

وأعظم ملوك الفونج:

- عمارة دونقس ٩١١- ٩٤١ هـ/ ١٥٠٥- ١٥٣٤ م.
- دكين بن نايل ٩٧١- ٩٨٦ هـ/ ١٥٦٣- ١٥٧٨ م.
- بادي الرابع (أبو شارخ) ١١٣٧- ١١٧٦ هـ/ ١٧٢٤- ١٧٦٢ م.

ثم بدأ نفوذ الهمج الذين كانت لهم الوزارة والحكم كله، وقد اشتهر عهدهم بالفوضى والاستبداد وكثرة الانقسامات[١]. واستمر ذلك إلى قيام الزحف المصري واستيلائه على السودان في عهد محمد علي باشا سنة ١٢٣٧ هـ/ ١٨٢١ م.

---

(١) تاريخ السودان/ نعوم شقير.

الثورة المهدية (السودان) ١٢٩٩- ١٣١٧ هـ/١٨٨١- ١٨٩٩ م:

كان لهذه الحركة أثر كبير في حياة السودان السياسية، وصاحب هذه الثورة هو الإمام محمد بن أحمد المهدي. الذي أعلن خروجه لإصلاح الأحوال متخذًا العامل الديني وسيلة في ثورته، وادعى أنه من ذرية رسول الله ﷺ، وأن دعوته تكليفًا من الله، وأن الرسول ﷺ أخبره أنه المهدي المنتظر.

واستطاع بما حباه الله من دهاء وحنكة أن يخضع لسيطرته بلاد السودان كلها خلال الفترة (١٢٩٩-١٣٠٢هـ/ ١٨٨١- ١٨٨٥م). ثم توفي فجأة، وتولى بعده خليفته عبد الله التعايشي (١٨٨٥- ١٨٩٩م) فقبض على الأمور إلى أن انهزم أمام الانجليز وقتل، ثم خضعت السودان للحكم الثنائي (الانجليزي/ المصري) وكانت السيطرة الكاملة خلالها للانجليز.



(١) تاريخ ملوك السودان/ أحمد كاتب الشونة ورفاقه.

الفصل الرابع: أواسط آسيا وأنقاض دولة المغول والصين وشبه القارة الهندية

(٩٢٣- ١٣٤٠ هـ/ ١٥١٧- ١٩٢١م)

شرق أوروبا وسيبيريا الغربية:

احتل المغول شرق أوروبا أيام جنكيز خان (٦٠٣- ٦٢٤) بعدها اعتنقوا الإسلام، بعد زوال دولة المغول سنة ٩٠٧ هـ/ ١٥٠٢ م استقل خانات ما وراء النهر بإمارات متفرقة ضعيفة أهمها قازان، استراخان، سيبيريا، القرم، وقد ابتلعتها روسيا جميعًا خلال الفترة (٩٥٩- ١١٩٧ هـ/ ١٥٥١- ١٧٨٢م).

بلاد القفقاس:

سيطر عليها العثمانيون (٩٨٢- ١٠٤٩ هـ/ ١٥٧٤- ١٦٣٩م) ثم بدأت روسيا تستولي عليها، ففي ١١٣٥ هـ/ ١٧٢٢ م احتلوا الداغستان وشروان، ١١٦٤ هـ/ ١٧٥٠ م شمال القفقاس ١٢١٥ هـ/ ١٨٠٠ م الكرج ١٢٢٨ هـ/ ١٨١٣ م شروان وأذربيجان، وبعد قيام الثورة الشيوعية ١٣٣٦ هـ/ ١٩١٧ م أعملوا كل أنواع البطش والتنكيل ضد السكان.

وسط آسيا (بلاد ما وراء النهر):

كان يسيطر عليها تيمور لنك، ثم تجزأت بين أبنائه (التيموريين) ثم استقل الأمراء المحليون حتى بدأ الاحتلال الروسي، فاستولوا على بخارى سنة ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩ م، وأخذوا خوارزم سنة ١٣٣٧ هـ/ ١٩١٨ م، وقبلها فرغانة وطشقند منذ عام ١٢٩٣ هـ/ ١٨٧٦ م.

المسلمون في الصين (تركستان الشرقية):

المسلمون في هذه المنطقة من الايغوريين وهم جنس من الأتراك. وهذه المنطقة كانت ضمن المناطق التي فتحها قتيبة بن مسلم، ومنها أرسل مبعوثه إلى إمبراطور الصين فعاد محملًا بالتحف والهدايا.

وقد استولى الصينيون على هذه المنطقة سنة ١١٧٣ هـ/ ١٧٥٩ م، فقامت الثورات الإسلامية ضد الاحتلال، وكان أهمها ثورة الأوزبك سنة ١٢٨٣ هـ/ ١٨٦٦ م وتغلب الصينيون على هذه الثورة سنة ١٢٩٦ هـ/ ١٨٧٨ م وتم ضم المنطقة رسميًا إلى الصين سنة ١٢٩٩ هـ/ ١٨٨١ م وسميت سينكيانج أي الأرض الجديدة. وقد تجددت هذه الثورات في القرن العشرين. وكان آخرها بقيادة الجنرال عثمان باتو، ولكنها فشلت وأعدم الجنرال البطل سنة ١٣٧١ هـ/ ١٩٥١ م.

في فترة قيام الجمهورية الصينية (١٩١١ - ١٩٤٩م) تجمع المسلمون في بلاد محددة تقريبًا ليضمنوا لأنفسهم نوعًا من الحماية. فكان تجمعهم غالبًا في ولايات الشمال.

وفي العهد الشيوعي (اعتبارًا من ١٩٤٩ - إلى الآن) لاقى المسلمون بعض المتاعب والحرمان من بعض الامتيازات، ولكن لم ينزل بهم ذلك الضر الذي نزل بإخوانهم في روسيا، ويتمتع المسلمون بالحكم الذاتي في ولايتي سينيكيانج ولينسيا.

الأوضاع في إيران:

١- الدولة الصفوية في فارس ٩٠٧- ١١٤٨ هـ/١٥٠٢- ١٧٣٥ م:

ينسب الصفويون إلى جدهم الأعلى الشيخ صفي الدين الأردبيلي الذي ينتسب على حد زعمهم إلى الإمام موسى الكاظم (٦٥٠ - ٧٣٥هـ)، أي أن الأسرة من ذرية الإمام الحسين بن علي، وجدهم صفي الدين من شيوخ الصوفية.

وهي دولة شيعية مؤسسها إسماعيل بن حيدر (٩٠٧- ٩٣٠ هـ/ ١٥٠٢- ١٥٢٣م) وهو أعظم ملوك الدولة. اتخذ من تبريز عاصمة له. أخضع إيران كلها، ومد ملكه من جيحون إلى البصرة، وشمل خراسان وأفغانستان وبلاد الفرات، فأصبح الصفويون على حدود مشتركة مع الإمبراطورية العثمانية وسرعان ما نشب الصراع بين القوتين. ولعل من أهم أسبابه أن الصفويين جهدوا لنشر التشيع في الأناضول. فقام السلطان سليم بقتل وحبس جميع الشيعة في بلاده، ثم سار إليهم فألحق بهم هزيمة منكرة في معركة جالديران سنة ٩٢٠ هـ/ ١٥١٤ م ودخل عاصمتهم تبريز وضم ديار بكر وما حولها، ومنذ ذلك الحين استمرت الحروب بين الجبهتين.

ويعتبر طهماسب إسماعيل (٩٣٠- ٩٨٤ هـ/ ١٥٢٣- ١٥٧٦م) من أبرز حكامهم، فقد شمل نفوذه معظم فارس، واستولى عباس (٩٩٥- ١٠٣٧هـ) على بغداد، وأخرج البرتغاليين من هرمز وجعل العاصمة أصفهان وأخذ كل فارس.

وقد تحالف الشاه عباس مع المسيحيين وخاصة الانجليز ليضمن المساعدات ضد العثمانيين، فقدم لهم تسهيلات وامتيازات ضخمة في بلاده.

وأعظم الحكام هم إسماعيل بن حيدر، وطهماسب بن إسماعيل، وعباس بن محمد، بعد عباس أخذت الدولة تتجه للانحدار والتقلص. وأخذت أملاكها تتساقط في أيدي الروس والعثمانيين. فبرز في هذه الفترة القائد التركي نادر شاه الأفشاري فقبض على الأمور. وطرد الأفغان الذين كانوا احتلوا العاصمة وجزء من البلاد، وأعلن نفسه في النهاية شاهًا لإيران، وانقرضت بذلك الأسرة الصفوية سنة ١١٤٨ هـ/ ١٧٣٥ م.

٢- حكم نادر شاه الأفشاري ١١٤٨- ١١٦٠ هـ/١٧٣٥- ١٧٤٧ م:

كان قائدًا عسكريًا عند الصفويين وهو تركي. برز في فترة ضعف الدولة، فتسلط على الحكم إلى أن استولى عليه. وقد حقق الكثير من الانتصارات العظيمة، فقضى على الوجود الأفغاني في إيران ثم استولى على أفغانستان، وفتح دلهي واسترد أرمينيا وجورجيا من الأتراك العثمانيين. وضم جزر البحرين لإيران. وأخذ كثيرًا من مدن العراق، وأعلن المذهب السني مذهبًا للبلاد. قتل سنة ١١٦٠ هـ، وهوت البلاد بعده وتمزقت وخلفاؤه لا يستحقون الذكر، ارتفع بعدها شأن القاجاريين.

٣- أسرة الزنديين في إيران ١١٦٣- ١٢٠٩ هـ/١٧٥٠- ١٧٩٤ م:

تمكن كريم خان زعيم الزنديين أن ينتصر على خلفاء نادر شاه، ويصبح ملكًا على إيران خلال الفترة (١١٦٣- ١١٩٣ هـ/ ١٧٥٠- ١٧٧٩م)، ولم يتجاوز سلطان الأسرة حدود إيران، وبعد كريم خان جاء ملوك ضعفاء. ثم انقرض نفوذ هذه الأسرة وقبض القاجاريون على السلطة.

٤- القاجاريون (في إيران) ١١٩٣- ١٣٤٣ هـ/١٧٧٩- ١٩٢٥ م:

زعيم القاجاريين ومؤسس دولتهم هو آقا محمد خان (١١٩٣- ١٢١١ هـ/ ١٧٧٩- ١٧٩٧م)، وقد آل له السلطان سنة ١١٩٣ هـ واستطاع أن يحكم كل إيران وضم لها جورجيا، وكان معروفًا بالقسوة والبطش، وجاء بعده ابن أخيه (فتح علي) وفي عهده تغلغل النفوذ البريطاني والروسي في إيران.

وفي عهد محمد علي شاه ١٣٢٤- ١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٧- ١٩٠٩ م قسمت إيران إلى ثلاث مناطق: الجنوب لبريطانيا، والشمال لروسيا، واستولى العثمانيون على الحدود المتاخمة لهم مع إيران.

بعد خروج روسيا من الحرب العالمية الأولى، انسحبت من إيران، تاركة البلاد تترنح، وتتجه نحو الهاوية والنهاية تحت حكم آخر القاجاريين (أحمد شاه بن محمد (١٣٢٦ - ١٣٤٣ هـ/ ١٩٠٩ - ١٩٢٥م) ودب الصراع بين القادة العسكريين للاستحواذ على السلطة، وكان أبرز هؤلاء/ الرقيب رضا ميرزا، الذي بدأ زحفه سنة ١٩٢١ م/ ١٣٤٠ هـ. ثم أسقط الأسرة القاجارية وأصبح ملكًا لإيران سنة ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٥ م.

٥- العصر البهلوي (في إيران) ١٣٤٣- ١٣٩٩ هـ/١٩٢٥- ١٩٧٩ م:

مؤسس هذا العصر هو رضا خان بهلوي. وكان من ضباط الجيش القاجاري، وسرعان ما أبدى كفاءة عالية فأصبح قائدًا لفرقة القوزاق. وكان طموحًا جدًا وفي غاية الذكاء. وكانت البلاد تترنح فصمم على إنقاذها، فزحف بفرقته وأسقط الوزارة سنة ١٣٤٠ هـ/ ١٩٢١ م وأسندها لسياسي إيراني شهير هو ضياء الدين طباطبائي وذلك ليحكم من ورائه، وتتوارى أهدافه الديكتاتورية. ثم خطا خطوته الكبيرة سنة ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٥ م، فأسقط الأسرة القاجارية، وأصبح ملكًا لإيران (١٣٤٣ - ١٣٦٠هـ) وهو الذي غير اسم البلاد من فارس إلى إيران. أبرز أعماله إلغاء نظام الامتيازات الأجنبية، إنشاء جيش حديث منظم، تقليص سلطة رجال الدين، وكانت روح الاستبداد العسكري هي نهجه، وكان بعيدًا عن الاتجاه الإسلامي تمامًا.

وخلال الحرب العالمية الثانية سيطرت روسيا وبريطانيا على إيران. فاستسلمت بعد مقاومة ضعيفة، فأصيب الشاه بالإحباط وتنازل لابنه محمد رضا سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١ م، ونفي إلى جنوب أفريقيا حيث مات هناك.

عصر محمد رضا بهلوي ١٣٦٠- ١٣٩٩ هـ/١٩٤١- ١٩٧٩ م:

بدأ عصره أثناء الحرب العالمية الثانية، وقوات الحلفاء تحتل بلاده، فقدم لهم كل التسهيلات والمساعدات، وبعد الحرب خرجت القوات الغربية والروسية من إيران. واتجه حكم هذا الإمبراطور للديكتاتورية والاستبداد والحكم المطلق، وكانت اتجاهاته غير إسلامية. وفي سنة ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م أعلن خطة إصلاحية فهبت بإيران ثورة عارمة بسبب هذه الخطة الاستبدادية وبسبب اعترافه بإسرائيل، وقاد هذه الثورة الخميني، وقامت الثورات الدينية، ونفي الخميني إلى العراق، ولكن الثورات على هذا النظام الفاسد استمرت وزادت، فاضطر الإمبراطور أن يفر من البلاد مع أسرته سنة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م منهيًا العصر البهلوي، وعاد الخميني، وبدأت سلطة الملالي الدينية في البلاد.

٦- الجمهورية الإسلامية وحكم الملالي (في إيران) منذ ١٣٩٩هـ/١٩٧٩ م وإلى الآن:

بعد الإطاحة بنظام الشاه، قامت الجمهورية الإسلامية (رافضة، شيعة) وكانت السلطة العليا في الدولة بيد الخميني، وهو يعتبر في المذهب الشيعي فقيه أكبر ويلقب بآية الله العظمى، وانتخب أبو الحسن بني صدر أول رئيس للجمهورية سنة ١٩٧٩ م وكان روح الانتقام والقسوة مسيطرًا على الجمهورية، فأعدم المئات لأوهى الأسباب وبصور سريعة وجماعية أحيانًا[١].

(١) مدافع آية الله/ محمد حسنين هيكل.

الأوضاع في بلاد الأفغان ٣٩٠- ١١٦٠ هـ/١٠٠٠- ١٧٤٧ م:

توالى على حكم أفغانستان الغزنويون ثم الغوريون ثم خضعت للخوارزميين ثم لحقها التدمير المغولي في زمن جنكيز خان ثم هولاكو، ثم عانت من تيمور لنك مثل ما عانته من سابقيه، تم خضعت البلاد للأسرة التيمورية (خلفاء تيمور لنك)، وعندما قامت إمبراطورية المغول الكبرى في الهند حكموا معها شرقي أفغانستان، أما غربي أفغانستان فكان تابعًا للدولة الصفوية. تم تمكن الأفغان من تحرير بلادهم بقيادة/ ميرويس الهوتكي والاستيلاء على إيران نفسها من الصفويين. ولكن نفوذهم في أفغانستان وإيران كان قصيرًا لأن نادر شاه الأفشاري (١١٤٨- ١١٦٠ هـ/ ١٧٣٥- ١٧٤٧م) قفز إلى السلطة وسيطر على أفغانستان وإيران ومناطق أخرى واسعة. وبعد مقتل نادر ظهرت أفغانستان الحديثة دولة مستقلة.

١- الأسرة الدرانية (أفغانستان وجزء من الهند) ١١٦٠- ١٢٥٨ هـ/ ١٧٤٧- ١٨٤٢ م:

بعد مقتل نادر شاه انفصلت أفغانستان عن إيران وبرزت كدولة حديثة مستقلة، والتف الأفغان حول زعيم أفغاني هو أحمد خان زعيم قبيلة (أبدالي) فنادى بنفسه ملكًا في قندهار. وتلقب (دردراني) أي درة الدهر فسميت دولته (الدرانية) استولى على الجانب الشرقي من إمبراطورية نادر شاه حتى نهر السند، وامتد سلطانه إلى هرات وضم ولايات كشمير ولاهور وملتان.

ويعتبر أحمد شاه مؤسس أفغانستان الحديثة واحدًا من مشاهير التاريخ، وقد كان قائدًا حازمًا وإداريًا ممتازًا، توفي سنة ١١٨٧ هـ/ ١٧٧٣ م.

وخلفه ابنه تيمور (١١٨٧- ١٢٠٨ هـ/ ١٧٧٣- ١٧٩٣م) وهو الذي نقل العاصمة إلى كابول وبعده بدأ الصراع بين أولاده الكثيرين. وبينهم وبين قبيلة (باركزائي) الأفغانية فضعفت الدولة وتدهورت أوضاعها، وفقدت ولاياتها في الهند سنة ١٢١٥ هـ/ ١٨٠٠ م، ثم سقطت أخيرًا أمام أسرة باركزائي.

٢- الأسرة الباركزائية (أفغانستان) (١٢٤٢- ١٣٩٣ هـ/١٨٢٦- ١٩٧٣م):

الباركزائي قبيلة أفغانية كبيرة، ويقال أنهم فرع من الدراني. وكانوا وزراء للدرانيين، استولى زعيمهم ومؤسسهم دوست محمد (١٢٤٢- ١٢٨٠ هـ/ ١٨٢٦- ١٨٦٣م) على السلطة تدريجيًا إلى أن أسقط الأسرة الدرانية نهائيًا سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢ م. وفي عهدهم بدأ التدخل البريطاني في أفغانستان، ولكنهم لاقوا مقاومة شرسة، ففي حروب (١٢٥٤-١٢٦٥هـ/ ١٨٣٨- ١٨٤٨م) فقد الانجليز جيشهم بأكمله، وتمكنوا سنة ١٢٩٥ هـ/ ١٨٧٨ م من الاستيلاء على أفغانستان رغم الهزائم المتتالية التي لحقت بهم.

في عهد أمان الله (١٩١٩- ١٩٢٩م) حقق الأفغان ألوان من النصر على الانجليز، فاعترف الانجليز باستقلال البلاد سنة ١٣٤٠ هـ/ ١٩٢١ م.

آخر ملوك هذه الأسرة هو محمد ظاهر شاه ١٣٥٢- ١٣٩٣ هـ/ ١٩٣٣- ١٩٧٣ م، وقد ظل في الحكم حتى عزله محمد داود مؤسس النظام الجمهوري سنة ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م.

- انظر أفغانستان الحديثة في الباب المقبل -

الأوضاع في الهند:

إمبراطورية المغول العظمى (في الهند) ٩٣٢- ١٢٧٥ هـ/١٥٢٦-١٨٥٨م:

ظهير الدين بابر ٩٣٢- ٩٣٧ هـ:

مؤسس هذه الإمبراطورية هو ظهير الدين محمد بابر. وهو من أحفاد تيمور لنك، وقد بدأ نفوذه في أفغانستان سنة ٩١٠ هـ/ ١٥٠٤ م، زحف إلى الهند وقضى على أسرة اللوديين. وسيطر على معظم البلاد، وبذا بدأت إمبراطوريته. وكانت مدته قصيرة ٩٣٢- ٩٣٧ هـ. وأعظم الأباطرة المغول بعده هم:

همايون شاه ٩٣٧- ٩٦٣ هـ:

تولى بعد أبيه، وكان من أعظم قواد أبيه في فتوحاته، سلب السلطة منه الملك الأفغاني شير شاه، وكان شير شاه ملكًا عظيمًا صالحًا، تمكن همايون من استعادة ملكه بعد ١٥ سنة.

جلال الدين أكبر ٩٦٣- ١٠١٤ هـ:

أصبح الإمبراطور بعد والده همايون. وقد قابل ثورات متعددة وخاض حروبًا كثيرة حالفه الظفر فيها، فاتسعت إمبراطوريته فأصبحت الهند كلها تحت سلطانه وضم البنغال وأفغانستان والسند وكشمير، وكان هذا الإمبراطور منحرفًا عن العقيدة محاربًا للإسلام، وقد ابتكر دين جديد سماه (الدين الإلهي) يعتمد على المجوسية وعلى أديان الهند.

جهانكير ١٠١٤- ١٠٣٧ هـ:

كان سليم العقيدة فلم يسر في طريق والده المنحرف، وفي عهده نمت سلطة الأوروبيين في الهند، فكان البرتغاليون والإنجليز والهولنديين يتنافسون تجاريًا بالهند.

شاه جيهان ١٠٣٧ - ١٠٦٩ هـ:

ابن جهانكير، وكانت أيامه حافلة بالصراعات. ويمتاز عصره بالفنون المعمارية الكبرى، ومن آثاره مقبرة (تاج محل) التي دفن فيها زوجته، ثم دفن فيها بعد وفاته.

أورنجزيب (عالمكير) ١٠٦٩ - ١١١٨ هـ:

وهو الإمبراطور المغولي الزاهد العادل الذي كان شديد الحرص على الشريعة الإسلامية وآدابها، وقد حكم خمسين عامًا واجه خلالها صورًا من المتاعب والثورات، وهكذا قضى حياته في ميادين القتال، ومات كذلك في ميدان القتال، واضطربت الأحوال من بعده، ولم يبق من أباطرة المغول بالهند من يستحق الذكر. في سنة ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩ م زحف نادر شاه من إيران إلى الهند. فحقق انتصارات كبيرة ووصل إلى دلهي فاستباحها لجنوده فدمروا وسلبوا ما استطاعوا. عاد بعدها لإيران. في سنة ١١٦٢ هـ/ ١٧٤٨ م زحف الملك الأفغاني أحمد شاه الابدالي إلى الهند واستولى على لاهور ودلهي ومناطق واسعة.

نهاية أباطرة المغول:

أصبح شاهات المغول بعد ذلك يعيشون تحت نفوذ الهندوس أو الانجليز. وقبض الانجليز أخيرًا على آخر إمبراطور مغولي/ بهادور شاه ونفوه إلى بورما سنة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨ م، وإلي أن مات، وانتهى بموته ملك المغول بالهند.

الاستعمار الأوروبي للهند:

تطلعت أوروبا إلى استعمار الهند منذ قديم الزمان نظرًا لثرائها ووفرة المواد الخام بها، وقد تحقق هذا الحلم بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح الذي يربط بين أوروبا والهند مباشرة. وقد بدأت البرتغال بذلك الزحف. فكانت سيدة الموقف حوالي قرن من الزمان ٩٠٦- ١٠٠٩هـ/ ١٥٠٠- ١٦٠٠م.

ثم استطاعت هولندا وفرنسا أن تكون لها بعض المراكز في الهند إلى أن تغلبت عليهم انجلترا وأصبحت الوحيدة في المساحة. تأسست شركة الهند الشرقية تحت حماية بريطانيا، وقد اقتصرت على الأنشطة التجارية في بداياتها، ثم ما لبثت أن قبضت على مقدرات البلاد، وقد بدأ نشاطها سنة ١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠م وعندما اتضح للهنود أن الحركة التجارية البريطانية أصبحت استعمارًا صارخًا هبت بالهند ثورات كثيرة قاد المسلمون معظمها. مما دعا بريطانيا أن تعلن تبعية الهند للتاج البريطاني مباشرة في سنة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م.

وقد نفذ الانجليز سياسة اضطهاد جائرة ضد المسلمين. فعاش ملايين المسلمين في الهند بعد سقوط دولة المغول في تعاسة وشقاء وفقر وجهل وأمراض. وزاد على ذلك أن الانجليز تعاونوا مع الهندوس والسيخ ضد المسلمين.

محمد على جناح وقيام دولة باكستان:

منح مسلمو الهند لقب (القائد الأعظم لمحمد علي جناح ١٩٤٧- ١٩٤٩م) اعترافًا بجهوده الكبيرة لوضع آمال المسلمين بالهند موضع التنفيذ، ولقيادته الرشيدة، حتى تحقق الحلم الذي كانوا يتطلعون إليه، وقامت دولة باكستان على يده، وقد بدأ الاتجاه لتقسيم البلاد إلى دولة هندوس ودولة مسلمين يتصاعد ابتداء من سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م. زال الاحتلال البريطاني عن الهند، وقامت دولة باكستان المسلمة حرة مستقلة سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م وعين محمد علي جناح حاكمًا عامًا لباكستان.



الفصل الخامس
الأوضاع في جنوب شرقي آسيا

(٩٢٣- ١٣٤١هـ)

وهذه المنطقة تشمل الدول التالية: ماليزيا، وأندونيسيا، وجنوب الفلبين. وقد انتشر فيها الإسلام عن طريق التجارة والدعوة ولم تصل إليها أقدام الفاتحين أبدًا.

١- ممالك أندونيسيا الإسلامية:

مملكة آتشه ٩٢٠- ١٣٢٢ هـ/١٥١٤- ١٩٠٤ م:

تقع شمال سومطرة، وقد اتجه اهتمامها لجانبين هامين هما نشر الإسلام ومقاومة الاستعمار. وأول سلاطينها المشهورين: علي المغيث شاه (٩٢٠- ٩٣٥هـ/ ١٥١٤- ١٥٢٨م) وقد واجه البرتغاليين بحزم وردهم عن بلاده.

ويمثل عصر السلطان إسكندر مودا (١٠١٦- ١٠٤٧هـ/ ١٦٠٧- ١٦٣٧م) أزهى عصور آتشه، فقد وسع مملكته وتمكن من نشر الإسلام بسومطرة كلها تقريبًا، وحقق انتصارات ضد البرتغاليين. ثم أخذت أحوال البلاد تتدهور بسبب كثرة الحروب والأزمات الاقتصادية وانتقال السلطان إلى الملكات في بعض الفترات، ثم الحروب المتواصلة مع الغرب الذي عانى أشد المعاناة في مواجهة آتشه وتمكن من الانتصار أخيرًا باللجوء إلى الفتن والدسائس فسقطت البلاد تحت يد هولندا سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.

مملكة ديماك (جاوة) ٩١٨- ٩٦٠هـ/١٥١٢- ١٥٥٢م:

مملكة ديماك قصيرة العمر، ولكن ملوكها كانوا من خيرة الأبطال والمجاهدين، وأولهم رادين فتاح الذي استقلت الدولة في عهده، وتولى بعده ابنه (باتيه يونس) وقد تمكن من توسيع مملكته، ووضع نهاية لإمبراطورية (ماجابيت) الهندوكية التي كانت بقاياها تتعاون آنذاك مع البرتغاليين. وبعد وفاة يونس سنة ٩٣٨ هـ/ ١٥٣١ م تولى أشهر مشاهير هذه المملكة وهو (رادين ترينجانو) المجاهد الكبير الذي كانت ثمرة أعماله دخول جاوة الغربية الإسلام. وتوفي سنة ٩٥٣ هـ/ ١٥٤٦ م[1].

مملكة بنتان (جاوة الغربية) ٩٦٠- ١٠٩٦هـ/١٥٥٢- ١٦٨٤م:

استقلت عن مملكة ديماك، وقد ازدهرت خلال حكم السلطان حسن الدين أول ملوكها (٩٦٠- ٩٧٨هـ/ ١٥٥٢- ١٥٧٠م) وخلال حكم ابنه يوسف (٩٧٨- ٩٨٨هـ/ ١٥٧٠- ١٥٨٠م)، فزاد انتشار الإسلام في جاوة. وأصبحت مركزًا تجاريًا هامًا.

وأعظم ملوك بنتان هو السلطان/ أجونج ترتاياسا. وقد بلغت الدولة أوج عظمتها ومجدها في عهده، لذا ركز الهولنديون جهودهم ضد هذه الدولة، إلى أن تمكنوا من القضاء عليها ١٠٩٦ هـ/ ١٦٨٤ م.

مملكة متارم ٩٩١- ١٠٥٥ هـ/١٥٨٣- ١٦٤٥ م:

كانت متارم مملكة هندية وثنية، وفي عام ١٥٨٣ م تولى أمرها رجل مسلم هو (سنوفاتي)، واتجه لنشر الإسلام في جاوة كلها، كما اتجه لتكوين مملكة موحدة.

---

(١) أندونيسيا الثائرة/ المركز العام الأندونيسي.

وأعظم ملوك متارم هو السلطان (آجونج) حفيد سنوفاتي المؤسس، أمتد عهده بين عامين (١٠٢٢-١٠٥٦هـ/ ١٦١٣-١٦٤٦م)[١]. وقد استطاع أن يمد نفوذه إلى بلاد كثيرة. ونشر الإسلام في جاوة الوسطى، وجعل جذوره تتمكن في هذه المناطق وبعد موت السلطان قامت الصراعات الداخلية والتي مكنت هولندا من القضاء عليهم في النهاية.

مملكة غووا (مكسّر) ١٠٧٨ هـ/١٦٦٧ م- وحتى القرن ١٣هـ/١٩ م:

قامت في جزيرة (سلاويسي) وكانت هذه الجزيرة ميناءًا هامًا. خاضت هذه الدولة حروبًا ضد هولندا مدة ٥٠ سنة تقريبًا. وكان يقودها ملكها حسن الدين الذي حقق انتصارات عظيمة وضم إلى مملكته العديد من الجزر، ومرة أخرى لم يتم لهولندا النصر إلا بواسطة الفتن التي أثارتها بين الملك وأتباعه.

٢- ممالك شبه جزيرة الملايو:

بعد سقوط ملقا قامت مكانها ممالك كثيرة، وقد أسهمت في نشر الإسلام ومصارعة الاستعمار.

الاستعمار الأوروبي في الملايو (أو ماليزيا):

بدأت البرتغال علاقاتها مع ملقا متخفية في ثوب الاقتصاد والتجارة عقب انتصارها في معركة ديو ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م، ثم سيطرت عليها ٩١٧هـ/ ١٥١١م، وقد تعرض الأهالي لأسوأ معاملة وبعد حوالي قرن من الزمان في ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م انتهى هذا الاستعمار، وبدأ الاستعمار الهولندي مستفتحًا نشاطه بتأسيس شركة الهند الهولندية التجارية، كسبت انجلترا الأسواق من هولندا مما اضطر هولندا إلى إلغاء شركتها سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، وكان الحكم الهولندي قد انتهى منذ ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م ثم عقدت تسوية بينهم، فتسلمت انجلترا الملايو وسلمت لهولندا جزر أندونيسيا وذلك

(١) الموسوعة العربية العالمية ١/ ٢٠٨.

في سنة ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م وهبت الثورات في البلاد ضد هذا المستعمر، أثناء الحرب العالمية الثانية استولت اليابان على الملايو. وعاد الاستعمار البريطاني بعد الحرب واستمر إلى أن استقلت البلاد سنة ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٧ م باسم ماليزيا.

الاستعمار الأوروبي في أندونيسيا:

قدمت هولندا إلى الجزر وأنشأت سنة ١٠١١ هـ/ ١٦٠٢ م شركة الهند الشرقية الهولندية، ثم بدأ الصراع العسكري بينها وبين سلطان متارم الإسلامية سنة ١٠٢٢ هـ/ ١٦١٣ م، وهبت حروب طاحنة ضد المحتل الغاصب. أثناء الحرب العالمية الثانية احتلتها اليابان وخرجت بعد الحرب وعادت الهيمنة الهولندية، وأعلن استقلال البلاد سنة ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٥ م.

المالديف:

انتشر بها الإسلام في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وقد وصلها الاستعمار البرتغالي ثم الهولندي. وقدم الإنجليز سنة ١٢١١ هـ/ ١٧٩٦ م، حدثت مقاومة وثورات في البلاد سنة ١٣٠٥ هـ، ووضعت تحت الحماية البريطانية سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧ م. وأعلنت كجمهورية مستقلة سنة ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م.

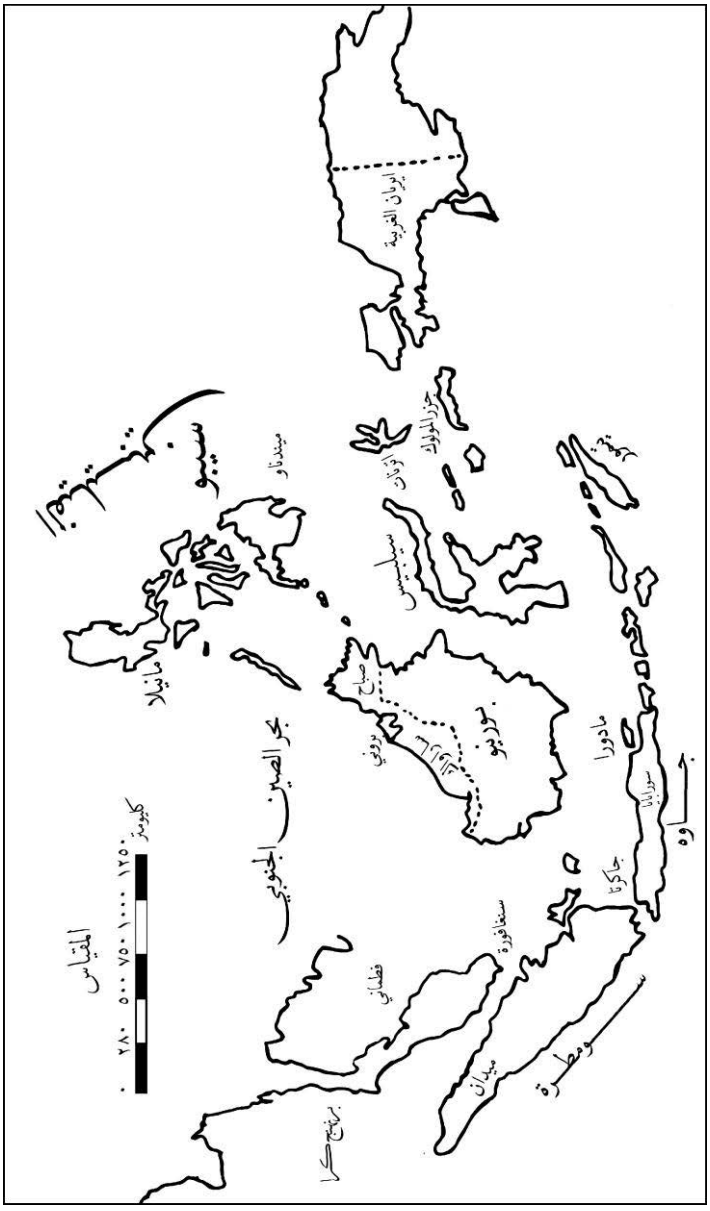
الأوضاع في الفلبين:

كان الإسلام منتشرًا في الفلبين. وكان يمكن أن يعم جزرها ويكون منها دولة إسلامية، كما حدث بالنسبة لأندونيسيا، ولكن طرأ بها طارئ غير مجرى الفكر الديني بها، ألا وهو الاستعمار الأسباني البغيض.

دهم الأسبان جزر الفلبين سنة ٩٢٨ هـ/ ١٥٢١ م حاملين معهم كل الأحقاد الصليبية ضد المسلمين. وكان موقفها من الفلبين امتدادًا لموقفها من مسلمي الأندلس، وطال بها المقام في الفلبين إلى سنة ١٣١٦ هـ/ ١٨٩٨ م. وخلال هذه المدة التي قاربت أربعة قرون قضت فيها على أجيال متتالية من المسلمين بطريق الحروب المدمرة ضد المسلمين وإجبارهم على اعتناق المسيحية بالحديد والنار. ورغم كل ذلك لم يتمكنوا من القضاء على الإمارات المسلمة، وظلت هناك إمارات باقية لم تتمكن أسبانيا من هزيمتها، وتحديدًا في جزيرة ميندناو، وجزر سولو ثم احتلت الولايات المتحدة جزر الفلبين سنة ١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩ م، فقامت المقاومة ضدها واستمرت حتى سنة ١٣٣٩ هـ/ ١٩٢٠ م استسلم المسلمون بعد ذلك، فقد أصابهم الوهن، وانتشرت بينهم الأمراض وعم الفقر والجهل والتخلف، بينما الدعم الصليبي يقدم بكل أشكاله للنصارى، فتراجع الإسلام في البلاد.

وأعلنت الولايات المتحدة استقلال الفلبين سنة ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٦ م.

وينحصر الإسلام حاليًا في ١٣ ولاية في جنوب الفلبين، ما زالت تطالب بالحكم الذاتي بكل قوة.


سيبو
مينداناو
مانيلا
بحر الصين الجنوبي
بروني
صباح
سيلبيس
أرخبيل الملوك
إيريان الغربية
بورنيو
ماندورا
جاكرتا
سورابايا
جاوه
سومطرة
سنغافورة
ملقا
برمنجهام
الميزان
كيلومتر
١٢٥٠ ١٠٠٠ ٧٥٠ ٥٠٠ ٢٨٠